جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم إنسانية واجتماعية

قسم علم اجتماع

تسوّل المرأة اللاّجئة السّورية في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية لعيّنة من اللاّجئات السّوريات في كلّ من ولاية الجزائر العاصمة وعين الدّفلى

مذكرة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبتين:

- بكدي أحلام
- حلاليب نعيمة

إشراف:

د. نسيسة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2015 / 2016

تسوّل المرأة اللاّجئة السّورية في المجتمع الجزائري

إعداد الطالبتين:

- بكدي أحلام

- حلاليب نعيمة

إشراف:

د. نسيسة فاطمة الزّهراء

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدّكتور: بن عودة	**رئيسا**
الأستاذة الدّكتورة: نسيسة فاطمة الزّهراء	**إشرافا**
الأستاذة الدّكتورة : شامي	**عضوا**

الملخّص باللّغة عربية:

تسوّل المرأة اللّاجئة السّورية في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية لعيّنة اللّاجئات السّوريات في كلّ من ولايتي (الجزائر العاصمة وعين الدّفلى)

جامعة الجيلالي بونعامة 2016

يدلّ اهتمام الدّارسين على تزايد حجم ظاهرة تسوّل اللّاجئين داخل المجتمع الجزائري بشكل سريع أدّى بها إلى أن تكون محلّ الحديث من مختلف المجالات، وذلك بعد توافد عدد كبير من السّوريين، خاصّة فئتي النّساء والأطفال الذين جعلوا الجزائر مصدر تسّوّلهم في الوقت الذي تسمح لهم الظّروف بذلك.

وتكمن إشكالية البحث في أنّ تسوّل اللّاجئات في المجتمع الجزائري لا تقتصر على عامل واحد، بل تتعدّاه إلى عدّة عوامل أخرى لابدّ من الوقوف عليها.

وبهذه الدّراسة نهدف إلى التقرّب من الفئة ومعرفة الآثار التي ينجم عنها داخل المجتمع بالإضافة إلى فتح المجال لباحثين آخرين لدراستها من جوانب أخرى وذلك انطلاقا من التساؤلات التالية:

- هل فقدان المعيل دافع للجوء المرأة السورية إلى تسول في المجتمع الجزائري ؟.

- هل للظروف الاقتصادية (الفقر والبطالة) علاقة بتسول المرأة اللاجئة السورية داخل المجتمع الجزائري ؟.

وقد وظّفت هذه الدراسة منهج دراسة حالة الذي من خلاله يتمّ تطبيق المقابلة لأجل جمع البيانات من العيّنة العشوائية القصدية الموجودة داخل مجتمع البحث. وخرجنا بالنتائج التالية:

- **وجود شريحة من اللاّجئات السّوريات تعانين من الفقر والبطالة في ضل غياب فرص العمل ونقص المؤهّلات للعيش السّليم.**
- **وجود فئة من السّوريات في المجتمع الجزائري ليس لديهن معيل على أسرهنّ ما دفع بهن إلى التسوّل بسبب التعرّض للظروف القاسية لحياة اللّاجئ.**
- **من خلال الدّراسة الميدانية اتّضح لنا بأنّ فئة من السّوريات ينتمين لفئة الغجر والتسوّل عندهم مصدر رزق بعيدا عن أي ظرف من الظّروف.**
- **غياب المستوى التعليمي ونقص المؤهّلات له أثر في عدم حصول اللّاجئات على فرص للعمل داخل المجتمع الجزائري.**
- **نلاحظ بأنّ هناك تساهل في عقوبة المتسوّل اللّاجئ بطريقة غير نظامية ومدّ السند لهم عزّز من ممارسة التسوّل.**
- **قلة الوعي الكافي اتجاه تسوّل المرأة اللّاجئة السّورية ومدى تأثيره على الفرد خاصّة والمجتمع عامّة.**
- **تحسّن وضعية بعض اللّاجئات في الجزائر أدّى بهنّ إلى عدم التسوّل أو مغادرة البلد إلى بلد آخر.**

Résume in English

Begging Syrian refugee women in Algerian society
A field study of a sample of Syrian refugees in each state (Algiers and Ain Defla)
University of el Djellali Bounaama 2016

It shows interest scholars of the growing size of the phenomenon of begging refugees within Algerian society quickly led her to be the talk of the various fields replaced, after the influx of a large number of Syrians, especially the categories of women and children who have made Algeria source Tsulem while allowing them the conditions to do so.
The problem lies in the search to beg refugee women in Algerian society is not confined to a single factor, but rather extends to several other factors must stand on them.
In this study, we aim to get closer to class and see the effects that result within the community as well as open the way for other researchers to study other aspects of the so out of the following questions:

- *Is the loss of a breadwinner motivation to resort to begging Syrian women in Algerian society ? .*
- *Is the economic conditions (poverty, unemployment) relationship Pitsul Syrian refugee women within Algerian society ? .*

This study has been hired approach the case through which the corresponding application in order to collect data from a random sample intentionality within the research community study . And we went out the following results :

• Having a slice of Syrian refugee women suffer from poverty and unemployment in the absence of lost jobs and a lack of proper qualifications to live.

• The existence of a class of Syrian women in Algerian society have no breadwinner to their families , prompting them to begging because of exposure to the harsh life of a refugee in the circumstances.

• Through the field study , we found that a class of Syrian belong to the category of Roma and begging them a livelihood away from any circumstance.

• the absence of level of education and lack of qualifications have an impact in the lack of women refugees get jobs within Algerian society .

• note that there is leniency in punishment beggar refugee in an irregular way and extending them strengthened the bond of begging .

• lack of sufficient awareness of the direction of begging Syrian refugee women and its impact on the private individual and society in general .

• improve the status of some of the refugee women in Algeria led them to beg or not to leave the country to another country .

الشكر والعرفان

الحمد لله ربّ العالمين القائل ادعوني أستجب لكم أوّلا وآخرا و الصّلاة والسّلام على نبيّه المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه والتّابعين إلى يوم الدّين

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشّكر وأعظم التقدير إلى من قال فيهما اللّه تعالى " وبالوالدين إحسانا " على التّعب والجهد وصدق الدّعاء لنا ونرجو من اللّه أن نكون بهم من صالح ذرية محمّد – صلّى اللّه عليه وسلّم –

كما أتقدم بخالص التقدير والاحترام للأستاذة الفاضلة المشرفة علينا نسيسة فاطمة الزهراء

والشكر موصول أيضا إلى مديرية الأمن بخميس مليانة وأخص بالذكر الأخ الكريم لطفي

دون أن ننسى كل عمال مكتبة المطالعة العمومية لولاية عين الدفلى

نسأل الله المجيب أن يجعل ما قدّموه لنا في موازين أعمالهم في الدّنيا والآخرة

وشكرا

الإهداء

يشرّفني أن أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأعزّ ما في روحي ووجداني الوالدين الكريمين أطال الله أعمارهما

وإلى أقرب الناس إلى قلبي الإخوة والأخوات وزوجاتهم وأزواجهن دون أن أنسى بناتهم وأبنائهم حفصة – هند – ملاك – سارة – وائل – أنس – لؤي – زيد – أيوب - معاذ – الطيب والمولود الجديد علي سعد

إلى أساتذتي الكرام وإلى أعزّ صديقات عرفتهم في حياتي فتيحة - نعيمة – سهام – حياة – غنية - خديجة

وإلى كل عمّال مكتبة المطالعة العمومية لولاية عين الدّفلى وكل من أعانني ولو بالكلمة الطيبة

أحلام

الإهداء

قال اللّه تعالى " وقل رب زدني علما "

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أنارا طريقي بالدعوات الصادقة الوالدين العظيمين أدام اللّه بقائهما في رعايته وحفظه

وإلى الإخوة الأعزاء : فاطمة الزهراء ، أسماء ، فيروز ، فريال ، وسام ، وصغير العائلة محمّد رزيق دون أن أنسى زوج أختي عبد القادر وعائلته وكل من يحمل لقب حلاليب وشعبان دون استثناء

كما لا أنسى الأستاذة الكريمة التي كانت السند لي طيلة مشواري الدراسي نسّيسة فاطمة الزهراء وجميع صديقاتي وكل من أعانني من قريب أو من بعيد

نعيمة

فهرس المحتويات **الصّفحة**

مقدّمة:

لقد واجه الإنسان وسيبقى يواجه مشكلات متعدّدة في شتّى مجالات الحياة ، الأمر الذي يدفعه للحصول على المعرفة بمختلف الأساليب لمواجهة وحلّ تلك المشكلات من جهة والاستفادة في استغلال الظواهر والأحداث المحيطة به من جهة أخرى خاصة وإن كانت تمسّ بأمن واستقرر حياته .

ولعلّ إحدى هذه الظواهر التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل علماء الاجتماع وغيره أدّت إلى البحث فيها من مختلف جوانبها ، ظاهرة التسوّل التي لم تعدّ مشكلة اجتماعية ونفسية فقط ، بل أصبحت من القضايا العالمية والمشكلات الاقتصادية والسّياسية في ضلّ الحروب والنّزاعات المتواصلة داخل المجتمعات العالمية وخاصّة العربية منها .

على هذا الأساس كان الاهتمام بهذه الظاهرة بالنّظر لمختلف الدّراسات العالمية هذا دليل على أنّها لازالت من المشكلات التي لا يكاد مجتمع منها، بالإضافة إلى أنّها في تزايد مستمر إن لم يتم تضافر الجهود للحدّ منها وبشكل سريع .

ومن منطلق تلك الدّراسات استمدّت الدّراسة الحالية أهميتها من عدّة عوامل أهمّها : انتشار هذه الظاهرة من قبل اللاّجئين والرّعايا داخل المجتمع الجزائري وبشكل حديث، بعدما كانت من أفراد المجتمع ذاته فقط ، وهذا يقتضي منّا التركيز على مختلف الأسباب والعوامل التي تدفع لذلك من جهة ، والجوانب التي تشكّل عائقا في الوصول إلى الحلول التي تحدّ منها كظاهرة عامّة لا تخصّ المجتمعات الفقيرة فقط بل وحتّى الغنية من جهة أخرى من خلال الكشف على مرجعية هذا السّلوك الذي لا يوافق تعاليم الدّين ونظم المجتمع.

اعتمدنا في الدّراسة على الخطة التي تتضمّن بابين: باب نظري وباب ميداني، بحيث اشتمل الباب النّظري على خمسة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأوّل : المعنون **" بالبناء المنهجي للدّراسة "** ، وتمّ التطرّق في المبحث الأول فيه إلى أسباب اختيار الموضوع ، وأهمية وأهداف الدّراسة، ثمّ الإشكالية والفرضيات التي تبنى عليها الدّراسة وأهمّ المفاهيم التي تشملها الدّراسة، أمّا المبحث الثاني تضمّن مجالات ومنهج الدّراسة والأدوات المستخدمة في البحث بالإضافة إلى الصّعوبات التي واجهت الباحث في مسار بحثه.

الفصل الثاني : تحت عنوان **" الدّراسات السابقة والمقاربات السوسيولوجية "** تضمّن مبحثين مقسّمين على التوالي .

الفصل الثالث : اعتمد الباحث فيه على مبحثين الأوّل تضمّن **"الوضع الاجتماعي"** بما فيه من تفكك اجتماعي وأسري، والثاني تضمّن **"الوضع الاقتصادي"** في مشكلتي الفقر والبطالة وعلاقة كلّ هما بالتسوّل .

الفصل الرابع : تحت عنوان **"تسوّل المرأة اللاجئة "** مقسّم إلى مبحثين: الأوّل تناول ماهية التّسوّل و أسباب تسول المرأة اللاجئة، والثاني الآثار الجانبية للتسوّل سواء على الفرد أو الجماعة .

الفصل الخامس : تحت عنوان **" اللّجوء الإنساني ومشكلات اللاّجئين "** في شكل مبحثين.

أمّا الباب الثّاني والمرسوم بالباب الميداني للدّراسة فيتضمّن فصل وهو بدوره يتضمّن مبحثين :

المبحث الأوّل: ويتضمّن عرض مختلف حالات المقابلة و تحليلها ومناقشة أهمّ النتائج وذلك حسب ما تعرضه مختلف البيانات من المبحوثين وما تتضمنه فرضيات الدّراسة.

أمّا المبحث الثّاني: مرسوم ب **"شبكة الملاحظة"** ويعرض فيه البحث شبكة من الملاحظات تمّ أخذها من ميدان الظاهرة.

الباب الأول:

البناء النظري للدّراسة

الفصل الأوّل: الإطار المنهجي للدّراسة.

المبحث الأوّل: تحديد الموضوع وإشكاليته.

أوّلا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمّية الدّراسة

ثالثا: أهداف الدّراسة

رابعا: الإشكالية

خامسا: فرضيات الدّراسة

سادسا: الإطار المفاهيمي للدّراسة

المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدّراسة.

أوّلا: مجالات الدّراسة

ثانيا: منهج الدّراسة

ثالثا: عينة الدراسة

رابعا: أدوات جمع البيانات

خامسا: الصّعوبات التي واجهة الباحث.

خاتمة

المبحث الأول: تحديد الموضوع و إشكاليته.

أولا: أسباب اختيار الموضوع .

قبل التطرق إلى مشكلة أي بحث علمي لابد من ذكر الأسباب التي على أساسها اختار الباحث موضوع دراسته، فيما يخص دراستنا ترجع أسباب اختيارنا للموضوع إلى اعتبارات ذاتية وموضوعية تهدف للوصول إلى نتائج علمية هادفة.

1/ الأسباب الذاتية :

- الميل والاهتمام الشّخصي بدراسة هذه الظاهرة.

- الرّغبة في دراسة هذه الفئة من المتسوّلات في مظهرهن الذي يثير الشّفقة.

- معايشة الظاهرة (التسوّل في الجزائر).

2/ الأسباب الموضوعية :

- البحث عن نتائج علمية موضوعية تأكد وصولنا إلى الظاهرة من خلال الدراسة الميدانية.

- إقبال وسائل الإعلام للحديث عن هذه الفئة من اللاجئين.

- القيام بالبحث في هذا الموضوع الذي يدخل ضمن تخصص علم اجتماع جريمة وانحراف مع إعداده كمقرر لنيل شهادة الماستر.

- التهافت المتزايد من الباحثين في مختلف التخصصات خاصة المقبلين على شهادات التخرج .

-تفاقم الظاهرة من خلال الانتشار الكبير للآجئين في الأماكن العامّة.

- النّظر إلى الآثار النّاجمة من هذه الظاهرة سواء على الفرد أو المجتمع.

- الكشف عن وجود منظّمات خاصّة للاهتمام بهذه الفئة من المتسولين السّوريين.

ثانيا: أهمية الدراسة .

إنّ لكلّ دراسة أكاديمية أهمية تميز الباحث بدراسته، وكل بحث علمي هو محاولة الوصول إلى نتائج علمية تجيب عن تساؤلاته.

لذا تسوّل المرأة السّورية اللاّجئة هي ظاهرة اجتماعية جديدة تنطوي على جوانب متعددة لابد الاهتمام لها، إضافة إلى أنّ الظّروف التي تميّز الموضوع تبرز أهمية ودور المؤسّسات المعنية، المنظمات و الجمعيات الخيرية في الوقاية من آثار هذه الظاهرة.

ثالثا: أهداف الدراسة .

أمّا من حيث الأهداف فإنّ كل دراسة لها هدف يجعلها ذات قيمة علمية. لذلك الهدف من دراستنا يتمثّل في :

- محاولة التقرب من الفئة للكشف عن الأسباب العوامل الدافعة لحدوث الظاهرة .

- فتح المجال لباحثين آخرين بدراسة الظاهرة من زوايا أخرى .

رابعا : الإشكالية :

تشهد الكثير من المجتمعات العالمية بعض الظّواهر السّلبية التي ما إن انتشرت وتطورت أصبحت تشكل خطورة على أمن واستقرار المجتمع الموجودة فيه، مما يستوجب عليها التّصدي لها ومواجهتها بالطرق المناسبة لها.

والمجتمع الجزائري من بين تلك المجتمعات عرف أحدى الظواهر خطيرة التي لا يكاد يخلو مجتمع منها والمتمثلة في التسول. وهو ظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني، ولكنّها يختلف من مجتمع لآخر من حيث طبيعة وطرق انتشارها، وهي عبارة عن شكل من أشكال طلب الصدقة و الإحسان من عامّة النّاس بغية جلب عطفهم وكرمهم بغض النظر عن صدق أو كذب المتسول، ولعلّ المشاهد المختلفة لهذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري بصورة خاصة هي أصدق صورة على انتشارها بوضوح من خلال كثرة الوافدين إلى الطرقات و الأماكن العامّة.

وتعود الأسباب الأساسية لهذه الطاهرة إلى الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المزرية التي تعيشها الأسر، بالإضافة إلى أن هناك عدم استقرار في بعض البلدان التي تشهد النزاعات الداخلية والخارجية مما تؤدّي إلى تفكك الأسر فيها ، كما هو الحال بالنسبة للمتسولين السّوريين في المدن الجزائرية، الذين كثر عليهم حديث العام والخاص بسبب تدفقهم الهائل من خلال تهجيرهم المتواصل على الحدود خصوصا فئتي النّساء و الأطفال، الأمر الذي أدى إلى انتشارهم السريع في مختلف المدن في ظل غياب البرامج الحكومية لمساعدتهم .

ومن هذا المنطلق تظهر أسباب تسوّل المرأة اللاجئة السّورية في الجزائر في صورتين، الأولى: تتمثّل في فقدانها المعيل المسئول عن أسرتها غالبا ما يكون الأب أو الزّوج، والثانية: عدم كفاية حاجاتها الأساسية التي تضمن حياتها المعيشية بسبب الفقر وعدم حصولها على العمل داخل المجتمع الموجودة فيه، ما أظهر الحاجة إلى دراسة تحليلية تكشف عن أبعاد مختلفة وحقيقية للظاهرة .

وعلى هذا الأساس نسعى للقيام بهذا البحث من خلال التساؤل المحوري التالي:

ما هي العوامل والأسباب التي تدفع المرأة السّورية اللاّجئة إلى التسول في المجتمع الجزائري ؟.

إضافةً إلى التساؤلات الفرعية التالية...

- هل لفقدان المعيل علاقة بلجوء المرأة السّورية إلى تسول في المجتمع الجزائري ؟.

- هل للظروف الاقتصادية (الفقر والبطالة) علاقة بتسول المرأة اللاّجئة السّورية داخل المجتمع الجزائري ؟.

خامسا : الفرضيات :

الفرضية الأولى :

لفقدان المعيل علاقة بلجوء المرأة السّورية إلى التسوّل في المجتمع الجزائري.

الفرضية الثانية :

للظروف الاقتصادية (الفقر و البطالة) علاقة بتسول المرأة اللاّجئة السّورية داخل المجتمع الجزائري.

سادسا: تحديد المفاهيم.

1/ التسوّل لغة :

وردت كلمة تسوّل في قاموس المذهل ترجمة لكلمة MENDICITÉ من اللّغة الفرنسية إلى اللغة العربية وهي تعني تسوّل، استجداء، استعطاء، وفعله تسوّل، استجدا، استعطى، طلب الإحسان [(1)].

([1]). إدريس سهيل ، المنهل. ط1 . بيروت : دار الأدب . 2003 . ص733 .

كما ترجع أصل كلمة تسوّل إلى سوّل بشد الواو ويقصد بذلك استرخاء البطن، والتسوّل من الفعل تسول يتسوّلُ تسولا، سال واستنجد الرجل بمعنى سأل الناس العطاء [1].

التسول اصطلاحا :

يعرّفه أحمد زكي بدوي بأنّه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعتبر جنحة يعاقب عليها في بعض البلدان [2].

وقد ورد تعريف التسوّل في بعض المعاجم الحديثة و الدّراسات التي تناولت ظاهرة التسوُّل، كتعريف محمد أبو زيد الذي يعني به طلب الصدقة و الإحسان من العامّة، وهو فعل محرم في بعض البلدان [3].

التسول إجرائيا :

هو سلوك اجتماعي يتخذه كلّ من الرجل و المرأة على السواء في حالة العوز أو الاحتيال لطلب الصدقة من المواطنين، وتتعدد أسباب ذلك بتنوع الظروف الدافعة له ، وهو في نفس الوقت عبارة عن استجابة لظروف معينة ذات صلة بالوضع المادي و الاجتماعي للمتسول وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها .

---

(1). ابن منظور جمال الدين ، محمّد بن مكرم الإفريقي ، لسان العرب . ج 11 . بيروت: دار حياء التراث للنّشر والتوزيع . ص 350 .

(2). بدوي زكي أحمد ، معجم مصطلحات العلوم اجتماعية . ط1 . لبنان: مكتبة لبنان . 1978 . ص231 .

(3). محمّد أبو زيد ، المعجم في علم الإجرام وعلم الاجتماع القانوني والعقاب . د ط . القاهرة: دار غريب للنّشر والتوزيع . 2003 . ص 424.

2/ اللاّجئ لغة :

اللّجوء في اللّغة مشتق من لجأ ، يلجأ. يقال لجأ إلى الشّيء أو المكان، ويقال لجأت إلى فلان بمعنى استندت إليه، ولجأت من فلان، إذا عدلت عنه إلى غيره ، وكأن اللّجوء بهذا المعنى إشارة إلى الخروج والإنفراد ، ويقال لجأ إلى القوم أي اضطرّ إليه (1).

اللاّجئ اصطلاحا :

حسب اتفاقية 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين هو كل إنسان يكون خارج منشئه و ليست لديه القدرة أو الرّغبة في العودة إلى بلده من أجل التمتّع بالحماية، وذلك بسبب خوف مبرّر من الاضطهاد على أساس العرق أو الدّين أو الجنسية أو الانتماء إلى مجموعة معينة أو الرأي السياسي (2).

أما الاتّفاقية الإفريقية للاّجئين الإفريقيين فتعرف اللاّجئ بأنه الشّخص الذّي تنطبق عليه المعايير المذكورة في اتفاقية الأمم المتحدّة للاّجئين ، وهو الشّخص الذّي يضطرّ لمغادرة المكان الذي يقيم فيه عادة بسبب العدوان الخارجي أو الاحتلال ليسعى إلى ملاذ في مكان آخر خارج وطنه الأصلي (3) .

([1]). Vexliard alexandre. introduction a la sociologie du vagabondage. Paris: librairie marcel rivière 1956 .p 9.

(2). بقلم جاي س . جودوين – جيل ، اتفاقية 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين والبروتوكول التابع لها . أوكسفورد : كلية أوّل سونز . 2010. ص 3 .

(3)[3] . بسيوني محمّد شريف ، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان .المجلّد الثاني: الوثائق الإقليمية . دار الشّروق . ص 451-462 .

اللاجئ إجرائيا :

هو الشّخص الذي تتعرض حياته، سلامته البدنية و حريته للخطر و الاضطهاد خرقا لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وله الحق في هجر موطنه الأصلي طلبا للحماية في بلد آخر .

3/ المرأة اللاجئة إجرائيا :

هي كل امرأة فرت من بلدها الأصلي بسبب خوف له ما يبرره من اضطهاد وحرمان قاصدة بذلك بلد آخر من أجل الأمن وطلبا للقمة العيش.

4/ الفقر لغة :

في قاموس اللّغة العربية بلسان العرب ورد الفقر بالفتح و الفُقر ضد الغنى مثل: الحاجة وفعله الافتقار، و النعت الفقر.

أمّا معجم الوسيط(الفقر) هو العوز و الحاجة ، و(افتقر) صار فقيرا وإلى الأمر احتاج ، و(الفقير) المكسور الفقار ، مخرج الماء من القناة، ومن النّاس من لا يملك إلا أقلّ القوت[1].

الفقر اصطلاحا :

ظهرت كلمة فقر في قاموس علم اجتماع تعني مستوى معيشي منخفض يمثّل الاحتياجات الصّحية والمعنوية المتّصلة بالاحترام الذّاتي للفرد أو مجموعة أفراد [2].

---

(1). معجم اللّغة عربية ، المعجم الوسيط . ج2 . ط3 جمهورية مصر العربية . سنة الطبع غير محددة . ص65 .
(2). د محمّد غيث ، قاموس علم اجتماع . د ط . جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية . 1990 . ص 341 – 342.

أمّا في معجم المصطلحات الاقتصادية الفقر هو الحالة التي لا يمتلك فيها الشّخص وسائل المعيشة أو الحصول على الحاجات الضرورية اللاّزمة لوجوده المادّي، وسلامة بقائه كالمأكل ، المسكن ، فينظر لطلب المساعدات العامة التي تقدم للمحتاجين [1].

وحسب المعجم الاقتصادي للدكتور جمال عبد النّاصر أصل كلمة الفقر تأخذ أربة أوجه:

أوّلها: وجود الحاجة الضرورية وهذه حالة الإنسان العام مادام في دار الدّنيا.

الثاني : فقر النّفس وهو المقابل.

الثالث : الفقر إلى الله.

الرابع : عدم المقتنيات ويعني الفقراء الذّين لا شيء لديهم أصلا، والمساكين الذين لهم شيء لا يقوم بهم [2].

الفقر إجرائيا :

ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب تعني عدم قدرة الفرد إلى الوصول للحد الأدنى من الاحتياجات المهمّة المادية (مأكل-مشرب-ملبس- مأوى...).وتأخذ هذه الظاهرة حالة من الحرمان مادّياً واجتماعيًا.

---

[1]. د أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاقتصادية . د ط . القاهرة جمهورية مصر العربية: دار الكتاب المصري . 1984 . ص 22 .

[2] . **د جمال عبد النّاصر ، المعجم الاقتصادي. د ط . الأردن: دار أسامة للنّشر والتوزيع ودار المشرق الثّقافي . 2010. ص 283 .**

5/البطالة لغة :

بالكسر وقيل بالضم هي على نقيضها وهي العمالة، من بطُل الأجير يُبطل بالضم، بطالة بالفتح أي تعطل فهو بطالة [1].

البطالة اصطلاحا :

هي حالة توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته ونظرا لحالة سوق العمل، وتعبّر عن حالة شخص لا يملك عملا [2].

أمّا البطالة في علم اجتماع فتعني حالة خلو العامل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته، أو التعطيل غير الاختياري الذي يعود إلى نقص العمل [3].

البطالة إجرائيا :

إحدى الظواهر الاجتماعية التي تعني عدم توافر العمل للرّاغبين فيه القادرين عليه بعيدا عن إرادة الفرد أو الجماعة.

---

(1) **. أسامة السّيد عبد السّميع ، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية – الأسباب والآثار والحلول . ط1 . الإسكندرية: دار الفكر الجامعي . 2007 . ص 9 .**

(2) **. محمّد علاء الدّين عبد القادر، البطالة . د ط . القاهرة: منشأ المعارف. 2003 . ص 01 .**

(3) **. زكية ألسبتي ، البطالة عند الشّباب . ، الجزائر : رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم علم اجتماع . 2000 – 2001 . ص 49 .**

6/ الحرمان اصطلاحا :

يقصد به المعاناة من نقص الخدمات الاجتماعية والصّحية وغيرها أو فقدنها كلّيا، مع ضرورتها الملحّة لإدامة الحياة البشرية، وتختلف من مجتمع لآخر وفترة زمنية وأخرى تبعا للتطورات الحضارية وما تضيفه من مستجدات ولوازم ضرورية لاستمرار الحياة السّوية (1).

الحرمان إجرائيا :

الحرمان بمجمله هو فقدان الحنان والعاطفة والرعاية الاجتماعية بصفة عامة، ويدخل أيضا ضمن نقص الخدمات الصّحية والاجتماعية.

7/ الرعاية الاجتماعية اصطلاحا :

اتفق كل من والتر فريد لاندر وهنري مايهيو من أساتذة الخدمة الاجتماعية بالجامعات الأمريكية أنّ الرّعاية الاجتماعية كمفهوم مستحدث في مجال العلوم الاجتماعية هي نسق منظّم من الجهود والخدمات والبرامج التي تستهدف مساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق حياة أفضل من خلال قدراتهم ومساعدتهم على تكوين علاقات بنّاءة مع مجتمعهم بما يحقق قدرا مقبول بين الأفراد والجماعات المحلّية (2).

---

(1). وزارة التخطيط ، فارطة الحرمان ومستوى المعيشة في العراق . د ط . الجهاز المركزي للإحصاء . 2006 **. ص** 5 **.**
(2). د. عبد الفتّاح عبد الصّمد ، نموذج عربي للرّعاية اللاّحقة للأحداث في الوطن العربي . الرّياض: دار النّشر . المنظمة العالمية للدّراسات الأمنية والتدريب . 1988 **. ص** 15-16**.**

7/ الرّعاية الاجتماعية إجرائيا:

تعني رعاية الإنسان لأخيه الإنسان، وهي كظاهرة تلقائية يحكم بظهورها التّفاعل الإنساني، وتتوافق مع حاجات الفرد الضرورية وأمن المجتمع واستقراره.

8/ فقدان المعيل إجرائيا:

هو الغياب الكلّي أو المؤقت للمسئول الأوّل عن الأسرة الذّي يدعى ربّ الأسرة، وعادة ما يكون الأب أو الزوج سواء كان هذا الغياب إرادي كالهروب لتقديم خدمة للوطن، أو غير إرادي مثل: الموت أو الاختطاف الناتج عن النّزاعات.

المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة.

أوّلا: مجالات الدراسة :

تعتبر من بين أهمّ الخطوات المنهجية الّتي لا يمكن إغفال دورها في الدّراسة، بحيث من خلالها يتمّ الكشف عن العينة المدروسة والمنطقة التي تجرى فيها الدّراسة، إضافة إلى المدّة الزّمنية التي يتطلبها البحث.

وتشمل ثلاث مجالات (المجال الجغرافي – المجال البشري –المجال الزمني) .

1/1 المجال الجغرافي أو المكاني: لكي يتمكّن الباحث من النّجاح في مهمّته لا بدّ أن يكون لديه قدرا كاف من المعرفة عن المجتمع الذي تطبّق عليه الدّراسة ، ولذلك كانت دراستنا في ولايتين هما الجزائر العاصمة وعين الدّفلى :

ولاية الجزائر العاصمة:

هي إحدى ولايات الجزائر، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسّط، وتمثل العاصمة الإدارية للبلاد ، وهي مدينة تاريخية يعود تأسيسها إلى القرن العاشر الميلادي وتعدّ ولاية منذ 1962، تتربّع على مساحة تقدّر ب 1190 كم^2 ، ويقطن بها 3518083 نسمة حسب إحصائيات 2012 ، وتقدّر الكثافة السّكانية بها ب 2422.6 نسمة /كلم^2 ، بحيث تحتوي على 13 دائرة هي: الشّراقة، دراريّة، بئر توتة، بئر محمّد رايس، بوزرّيعة، باب الواد، حسين داي، سيدي أحمد، برّاقي، الدّار البيضاء، الرّويبة، زرالدة وتضمّ 57 بلدية[1].

ولاية عين الدّفلى:

عين الدّفلى مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة عين الدّفلى بولاية الجزائرية، وتعتبر واحدة من أجمل المدن الجزائرية لكنّها ليست من أكبرها ، وتقع وسط شمال الجزائر وتعرف بطابعها الفلاحي أكثر من شيء آخر ، وكانت من فترة الحكم الفرنسي تسمّى ديبيري، وتبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 138 كلم وتزخر بعدّة موارد طبيعية وصناعية .

([1]). فاطمة الزّهراء نسّيسة . العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية . رسالة لنيل شهادة شهادة الدّكتوراه . قسم علم الإجتماع الجنائي. 2013/2014 . ص 37 .

2/1 المجال الزمني:

استغرق إنجاز هذه الدراسة ما يقارب سبعة أشهر ، من خلالها قسّمت مرحلة البحث إلى ثلاث مراحل :

- **مرحلة التفكير في موضوع الدراسة:** التي من خلالها تبين لنا موضوع التسول الخاص باللاجئين السوريين كموضوع حساس وجديد في المجتمع الجزائري ، مما جعله أكثر اهتماما للبحث من قبل خريجي الجامعات .

وبعد جملة من القرارات والاطلاع على الموضوع اتجهنا نحو دراسة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للاجئين وعلاقته بالتسول . وقد أخذت هذه المرحلة ما يقارب شهرين نوفمبر وديسمبر 2015 .

- **مرحلة التطبيق العملي للدراسة :** شملت كل المعلومات النظرية المتعلقة بالدراسة من أجل تحديد الإطار النّظري والدّراسة الميدانية ، بدءا من مرحلة الاستطلاع الميداني لمجتمع الدّراسة و المناطق التي تساعده في مرحلة بحثه ، إلى المرحلة التي تتضمن اللّقاءات مع مسئولي المنطقة التي يتواجد فيها اللاّجئين من أجل جمع المعلومات الخاصّة بالبلدية محلّ الدّراسة، وفي المرحلة ذاتها الاستعانة بالأساتذة و المختصين في المجال لصياغة الأسئلة التي نعتمد عليها للنّزول إلى الميدان من أجل تجريبها.
- **مرحلة جمع المعلومات :** من خلالها الوصول إلى عينة مجتمع البحث والقيام بالمقابلة النهائية معها، وهي بدورها أخذت من المدّة شهر بالرّغم من ضيق الوقت وصعوبة الوصول للفئة المعنية بالدراسة، ثمّ بعد جمع للمعلومات جاءت مرحلة التّحليل لتلك البيانات.

3/1 المجال البشري:

وهو مجموعة الأفراد والجماعات التي تجرى عليهم الدّراسة، بحيث يكتفي الباحث بعدد محدد من أفراد المجتمع الأصلي مع مراعاة الوقت المتاح والإمكانيات المتوفرة وفق منهج معين، ويتم تعميم نتائج الدراسة المجرات للمجموعة على المجتمع بأكمله، وقد اعتمدنا على عينة واحدة يتم التطرق إليها في العنصر الخاص باختيار العينة.

ثانيا : المنهج المتّبع في الدّراسة .

كلّ دراسة علمية تعتمد على منهج معيّن ولكن يختلف من دراسة لأخرى، وذلك حسب كلّ وظيفة كلّ منهج والأهداف التي يرمي إليها. لهذا يعتمد كل بحث على منهج معين لأجل فهم وتحليل المشكل المطروح فيه ، يقول محجوب عطيّة الفائدي المنهج هو: الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة [1] . ولذلك لا نستطيع أن نفكّر في بحث حقيقة ما إذا كنّا سنبحثها بدون منهج لأنّ الدراسات و الأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة [2].

يرى بعض الباحثين أنّ مناهج البحث العلمي متعددة تبعا لغايات البحث [3]. ولذلك فحسب طبيعة الظاهرة موضوع دراستنا اتّبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وهو أسلوب من أساليب التحليل المركّز على المعلومات الكافية والدّقيقة عن ظاهرة ما أو موضوع محدّد، أو فترة زمنية معيّنة من جوانبها كافّة بهدف تحليل أجزائها والوصول إلى نتائج علمية ثمّ تفسيرها بطريقة موضوعية دقيقة بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [4].

ثالثا : نوع العينة .

---

(1). محجوب عطيّة الفائدي ، البحث العلمي في العلوم اجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي . ط1 . ليبيا: منشورات جامعة عمر المختار . 1994 . ص 29 .

(2). د مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسالة لجامعية . ط 1. الأردن: مؤسسة الوراق . 2000 . ص 62 .

(3). محمّد ركان الدغيمي . أساليب البحث العلمي و مصادر الدّراسات الإسلامية . ط 2 . الأردن: مكتبة الرسالة. 1997 . ص 53 .

(4). عبد القادر شيخي . المؤتمر العربي الثالث . د ط . جمهورية مصر العربية القاهرة: البحوث الإدارية والنّشر . 2003 . ص 8 .

تعتبر العينة أهم خطوة من خطوات البحث العلمي كجزء من الموضوع ، بحيث تكون ممثلة للمجتمع لأصلي و شاملة لجميع خصائصه [1]، و يختلف حجم العينة من دراسة لأخرى أو من بحث لآخر في ضوء عدّة اعتبارات أهمها:

1. درجة الدقة المطلوبة بين عينة المجتمع والمجتمع الأصلي .

2. طريقة اختيار العينة لأن اختيار العينة بطريقة عشوائية قد يتطلب زيادة العدد عن اختيار العينة بطريقة عمدية [2] .

وفي موضوع بحثنا تمّ اختيار عينة من اللاجئات السّوريات شملت 8 نساء بطريقة عشوائية قصدية وتميزت هذه العينة بما يلي:

1. الجنس: شملت الدراسة في اختيارها للعينة إناث فقط، ومعرفة كافة الظروف المحيطة بها قبل وبعد لجوئها للتسوّل.

2. العمر: شملت الفئات العمرية التي تتراوح ما بين 20 سنة فما فوق .

ويرجع هذا الاختيار إلى الأسباب التالية:

- المرأة هي التي تكون في مرحلة معينة.

- العينة المختارة تشمل جنسية معينة تحديدا (سورية) .

- الاختيار بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها في موطنها الأصلي.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

يستند الباحث فيها إلى أداة أو أكثر في جمع المعلومات والبيانات اللّازمة للإجابة عن أسئلة الدّراسة أو فحص فرضياتها ، وهو بدوره يقوم بتحليلها وتنظيمها بالطريقة المناسبة ،

([1]). د عوض صابر فاطمة. أسس ومبادئ البحث العلمي . ط 1 . الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية. 2002 . ص 190 .
([2]). د مروان عبد المجيد إبراهيم . أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. ط 1 . الأردن: مؤسسة الوراق. 2000. ص160.

أو بتسجيلها مباشرة حسب ما يتطلّب الموقف ولذلك سنتطرّق إلى أداتين وهما: الملاحظة و المقابلة.

1. الملاحظة:

الملاحظة عبارة عن وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته ، وتتمّ عن طريق المشاهدة أو عن طريق ما نسمعه [1].

وقد عرّفها عمّار بوحوش وآخرين بأنّها " توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معيّنة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظواهر" [2]. وتمّ استخدامها في البحث دون مشاركة لصعوبة الوصول إل المتسوّلات السوريات وبسبب عدم تجاوب المبحوثين مع الباحث.

2. المقابلة:

المقابلة هي حوار يدور بين الباحث (المقابل) والمستجيب ، والذي يخلق علاقة بينهما ليضمن الباحث الحدّ الأدنى من تعاون المستجيب ، وهي مكوّنة من أسئلة يتم طرحها على المبحوثين وتسجيلها من قبل الباحث تاركا التفسير بعدها ، ويرغب أحيانا تسجيلها للاحتفاظ بها ، لذلك هي عبارة عن استبيان شفوي [3].

تستخدم المقابلة في الحالات الصّعبة التي لا يمكن استخدام الاستبيان وفي هذه الحالة قمنا باستخدامها لعينة اللاجئات السوريات، في ضوء صعوبة الحصول على المعلومات بطريقة أخرى، وعلى هذا الأساس تعرّفنا على الأسباب والدوافع المؤدّية لتسوّل السوريات داخل المجتمع الجزائري، وتضمّنت بدورها 12 سؤال مبني على أساس الفرضيتين .

([1]). ذوقان عبيدات وعبد الرّحمان عدس وكايد عبد الحق . البحث العلمي : مفهومه وأدواته وأساليبه . ط 5 . عمان: دار الفكر للطباعة والنّشر ولتوزيع . 1996. ص153.

([2]). عمّار بوحوش وآخرين . مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث . ط 1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . 1995. ص71.

([3]). مصطفى فؤاد عبيد . مهارات البحث العلمي . فلسطين: أكاديمية الدّراسات العالمية. 2003 . ص 36.

خامسا: الصّعوبات التي واجهة الباحث.

من الطبيعي أنّه أي بحث علمي يتعرّض لصعوبات أثناء جمعه المادّة العلمية الخاصّة بموضوع بحثه، سواء فيما يتعلّق بالجانب المعلوماتي أو التطبيقي نذكر منها:

- صعوبة الحصول على عينة الدّراسة والتقرّب منها.
- نقص المعلومات الكافية من المبحوثين صعّب عملية التحليل السّوسيولوجي .
- بالإضافة إلى ضيق المدّة الزمنية المقرّرة لإنجاز البحث.

خاتمة الفصل:

تطرّق هذا الفصل إلى أهمّ الأسس المنهجية المتعلّقة بموضوع الدّراسة، والتي لا يمكن لأيّ بحث علمي الاستغناء عنها، نظرا لمساهمتها بشكل كبير في تحليل وبناء الموضوع بطابع علمي سوسيولوجي، وذلك بالاعتماد على التقنيات والمناهج، بالإضافة إلى ذلك من خلالها يتمّ المقارنة بين النتائج المتحصّل عليها من الميدان، ومختلف البيانات التي تضمّنها الجانب النّظري للدّراسة.

الفصل الثاني: الدّراسات السابقة والمقاربات السوسيولوجية.

المبحث الأوّل: الدّراسات السابقة.

تمهيد .

أوّلا: الدراسة الأجنبية

ثانيا: الدّراسة العربية

ثالثا: الدّراسة الجزائرية

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية.

أوّلا: النّظرية الهامشية

ثانيا: النظرية الاقتصادية

ثالثا: نظرية الحاجات

خاتمة .

الفصل الثاني : الدراسات السابقة و المقاربة السوسيولوجية .

المبحث الأول : الدراسات السابقة .

تكمن أهمية الدّراسات السابقة في توجيه البحث ومساعدته في تحديد أبعاد الموضوع بهدف الإحاطة بالجوانب المراد البحث فيها، ولذلك اعتمدنا على بعض الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا، مع محاولة الاستفادة من أهمّ النتائج التي توصّلوا إليها.

أولا:الدراسة الأجنبية:

دراسة الباحث V KRVRA بعنوان " مشكلة التسول في مدينة دلهي الميتروبوليتارية " مؤسسة العمل الاجتماعي، بدلهي 1959.انطلق الباحث في دراسته من التساؤلات التالية :

ما هي أسباب ظاهرة التسول في المجتمع الهندي (دلهي)؟. - ما الحلول والمقترحات التي تساهم في الحد من انتشار الظاهرة في دلهي ؟.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من الأدوات والتقنيات المنهجية التي تساعده في الحصول على المعلومات لأسئلته التي طرحها، ومن بينها المقابلة مع مجموعة من المتسولين، شملتهم عينة الدراسة بالإضافة إلى معايشة المبحوثين لمدة ثلاث أشهر، هذا ما جعل الفترة الزمنية المخصصة للبحث قصيرة، العينة غير ممثلة فارتبط بالتسرع في سحبها.

ومن خلال دراسته للظاهرة توصل إلى النتائج التالية :

- صنف المتسولين قبل وصمهم بأن ليس كل المتسولين موصومين ، وإنما هناك متسولون دينيون يتسم تسوله بالشرعية لكون التسول لديهم مهنة للطائفة، ومتسولون أقوياء البنية يثيرون الخجل وينظر الناس إليهم على أنهم لا يستحقون الصدقة وبالتالي يستحقون الوصم.

- يمثل المتسولون مشكلة وآفة اجتماعية خطيرة داخل المجتمع الهندي، لأنقد يكون تسولهم بابا لولوج العديد من شرائح المجتمع من أطفال ونساء ومراهقين إلى عالم الجريمة والانحراف.

ومن أهمّ المقترحات العلاجية التي طرحها " راو " لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعية تكمن في إعادة المتسولين الأجانب إلى بلدهم أي موطنهم الأصلي و الآخرين إلى ولاياتهم بعيدا عن دلهي [1].

تقيم الدراسة :

من خلال هذه الدّراسة التي تم الاعتماد عليها نلاحظ أن المتسولين موصومين من طرف المجتمع ، فهو يمثل طريقة عيش للذين لا يستطيعون العمل خاصّة المرضى عكس الأقوياء منهم الذين لا يستحقون الصدقة ، وبالتالي يستحقون الوصم .

فالباحث ربط التسول بالوصم الاجتماعي لذلك لا بدّ من ممارسة التسول، وقد اعتمدنا على هذه الدّراسة لكونها تخدم موضوع بحثنا من إحدى الجوانب خاصّة فيما يخصّ تسول الأجانب في غير مواطنهم ، إضافة إلى ما ينجرّ من ذلك من انحرافات وجرائم ، هذا تطابقا مع تسوّل اللاّجئات السّوريات في المجتمع الجزائري لكونهنّ يأخذن صفة الوصم من قبل المجتمع الذي توجدن فيه.

([1]). فاروق محمّد العادلي . <u>ظاهرة التّسوُّل</u> . د ط . القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية . 2002 . ص 31 .

ثانيا : الدراسة العربية :

دراسة عبد الباقي بعنوان ظاهرة التسوّل في مدينة الرياض كرسالة ماجستير قدمت بجامعة الملك سعود عام 1420 – 1421. وقد هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على حجم ظاهرة التسوّل في مدينة الرياض ومعرفة أهمّ الخصائص الدّيمغرافية والاجتماعية للمتسوّلين، ودراسة العوامل المؤدّية لذلك والكشف عن الوسائل التي من شأنها تسهلّ طريق الإقدام على التسوّل في زمان ومكان معين ، إضافة إلى إبراز دور مكتب مكافحة التسول للحد من الظاهرة .

وقد أجرى الباحث الدراسة التطبيقية في مدينة الرياض، استعمل فيها منهج المسح الاجتماعي وصولا إلى النّتائج التّالية :

- أنّ أغلبية مفردات العيّنة المتسوّلين السّعوديين وأغلبهم من الإناث، تميّزهم فئات عمرية تتراوح ما بين 15 سنة إلى أقلّ من 20 سنة ، وأكثرهم أمّيين عاطلين عن العمل يعتمدون على دخل تسوّلهم.

- أنّ كثير من المتسولين ينتمون إلى أسر مارسوا نفس العمل، بمعنى اكتسبوا هذه المهنة منهم والأم هي التي توزعهم.

- الأسباب الدّافعة لذلك تكمن في البطالة ثمّ إجبار وليّ أمر الأسرة من هم تحت ولايته على ذلك [1].

[1]. **عبد الباقي عيد بن مطلق . ظاهرة التسوّل في مدينة الرّياض . رسالة ماجستير . السعودية: جامعة الملك سعود. 1420ه .**

ثالثا : الدراسة الجزائرية :

دراسة الباحثة مصابيح فوزية التي تندرج ضمن إطار أكاديمي بعنوان التسوّل بين الحاجة والامتهان في المجتمع الجزائري، وهي دراسة مقارنة في مدينة البليدة، بنت الإشكالية حول تساءل عام مفاده البحث عن الأسباب والعوامل التي تؤدّي بالمتسوّلات لاحترافهن التسوّل بناءا على التّساؤلات الجزئية التالية:

1– هل الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النّساء للتسوّل ؟.

2– هل الرّغبة في تحقيق الرّفاهية المادّية للمتسوّلات يؤدّي بالنّساء إلى احترافهنّ التسوّل؟.

3– هل التفكّك الأسري له علاقة باحتراف النّساء التسوّل؟.

واتبعت في دراستها كل من المنهج الكمي والكيفي والمنهج المقارن وقد اعتمدت على تقنية المقابلة و الملاحظة بالمشاركة وكذلك دراسة حالة من أجل الحصول على المعطيات التي تخدم الباحث، مثلت مجتمع الدراسة في 16 حالة قامت باختيارهنّ بطريقة قصدية محددّة بشروط يجب توفّرها في الحالة وهي:

- الحالة الاجتماعية: وتقصد بها الحالة المدنية دون استثناء سواء متزوّجة أو غير متزوّجة، مطلقة أو أرملة، أو حتى هجرها زوجها.

- الأصل الجغرافي: ولم ترتكّز على منطقة معينة دون الأخرى بل ارتكزت على إجراء البحث في مدينة البليدة وكانت الحالات موّزّعة حسب المجال المكاني (حي بن بولعيد 5 حالات – حي أولا يعيش 4 حالات – حي باب الدزاير 3 حالات) [1].

---

(1). **فوزية مصابيح . <u>التسوّل بين الحاجة والامتهان: دراسة مقارنة بمدينة البليدة</u>. رسالة ماجستير . قسم علم اجتماع.** 2008 – 2009 .

وتوّصلت إلى النتائج التالية :

- أنّ الواقع الاجتماعي الذي ينطوي على العديد من المشكلات أهمّها التفكّك الأسري أثّر بصفة كبيرة على الحالات من حيث إحساسهم بفقدان المكانة الاجتماعية داخل المجتمع.

- التسوّل في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية ذكورا وإناثا، ولكن تغلب عليهم فئة النّساء ثم تليها فئة المسنّين.

- يعتبر الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ضلّ غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتّجاه الأسر المفكّكة إلى احتراف التسوّل.

- التسوّل مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث التفكّك الأسري والفقر و البطالة كلها عوامل تلعب دورا فعاّلا في خروج الفرد لممارسة هذه المهنة التي تنخرط ضمن سلوك انحرافي [1].

تقييم الدّراسة:

من خلال ما سبق ذكره من الدراسات نستنتج أن هناك اهتمام كبير بهذه الظاهرة في معظم دول العالم بسبب تزايدها الكبير داخل المجتمعات العالمية وبصفة خاصة في المجتمعات العربية. ما جعل معظم الدراسات التي تناولتها كموضوع للدراسة عربية أكثر منها أجنبية. بالإضافة إلى أن هناك نقص كبير وحتى نادر من الدراسات المهتمة بفئة اللاجئات في الجزائر قد تكون لأسباب لا نعلمها ، ما دفعنا للأخذ بالجانب الناقص وللفئة التي لم تلقى الاهتمام الكبير من قبل الباحثين بحثا عن الأسباب والآثار المتعلقة بها.

([1]). مرجع سابق . ص212 .

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية.

تكتسي النّظرية أهمية كبيرة بالنّسبة لأي بحث وتلعب دورا هاماً من حيث تنشيط وتفعيل البحث الاجتماعي ، وفي الوقت ذاته يقوم الباحث بدعم ما يصبو إليه وتعزيزه من برهنة المرتكزات الفكرية التي تستند إليها مثل : المفاهيم والنصوص والقضايا والقوانين ، ما يعني وجود علاقة تكاملية بين ما هو نظري وما هو تطبيقي ، حيث أن النّظرية تشكل نموذج التحليل الذي يعتمد عليه الباحث في تحليل وتفسير الظاهرة المراد دراستها ، ويعمل البحث في نفس الوقت على تأكيد وتدعيم تلك النّظرية (1). وفي إطار بحثنا هذا ومن أجل تفسير وتحليل ظاهرة التسوّل عند اللاّجئين في الجزائر اعتمدنا على بعض النظريات التي تكون مناسبة لتفسير دراستنا والمتمثلة في :

- النظرية الهامشية.
- النظرية الاقتصادية.
- نظرية الحاجات.

أوّلا : النّظرية الهامشية : تكمن روافد الأمداد التي تؤدّي إلى زيادة المتشرّدين في فقراء الخطر، والقرويين المهاجرين نتيجة للظروف الاقتصادية المتدهورة في القرى، ومن أهم الملامح التي يمكن أن تنطبق على المتسولين : العزلة عن الحياة الحضرية المحيطة ، الشكّ والإحباط من البطالة و قلّة الإسهام في النّسق الاقتصادي ،الجبرية والإيمان بالقضاء والقدر والإحساس بالدّونية، كذلك الفشل في تحقيق العديد من الأهداف ممّا يغري المهاجرين بالتّحول إلى سلوك مضاد للمجتمع مثل : العنف، الجريمة و الإدمان ...الخ (2).

---

(1). معن خليل عمر . مناهج البحث العلمي في علم اجتماع . ط 1 . عمان: دار الشّروق . 1998 . ص 46 .

(2). طلعت إبراهيم لطفي كمال عبد الحميد الزّيات . النّظرية المعاصرة في علم اجتماع . د ط . القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر . 1999. ص 50 .

وقد أشار جانسين بيرلمان في دراسة للمجتمع الهامشي إلى وجود معوّقات في المحيط الخارجي تمنع تحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي للفرد الهامشي، فرغم محاولات الفرد استخدام الخدمات الحضرية إلاّ أنّه يعاني غالبا من الخزي والإحباط لأنه يجد النّسق مغلقا أمامه، وغير مستجيب لاهتماماته ومصالحه، فضلا عن أنّه منبوذ وموصوم في نظر المجتمع مما يجعله لا يحدّد هويته أو مكان إقامته عند محاولة الحصول على وظيفة [1]، ومع هذا فإن وجود المُهمّشين يمثل خروجا على النسق العام للمجتمع الذي يسعى لتحقيق التكامل ، رغم استمرار ظروف الحرمان الاقتصادي والبطالة وتفاوت الطبقات الذي يعد نتاجا لأوضاع اجتماعية محلية ذات علاقات دولية سوف يزداد الإحساس بالإحباط لدى المهمّشين مثل: المتسولون [2].

وجاء اعتمادنا على هذه النّظرية في دراستنا الحالية لأنّها مناسبة لتفسير موضوعنا وذلك من حيث أنّها أشارت إلى المهاجرين الذين خرجوا من مناطقهم بسبب مشاكل اجتماعية وظروف اقتصادية مزرية تواجه أمنهم واستقرارهم، وتمنع من حصولهم على حقوقهم ملتجئين إلى بلدان أخرى ضمانا لحياتهم وليس لحقوقهم وذلك لعدم وجود وثائق رسمية تثبت هجرتهم بطريقة شرعية مما جعلهم يتّخذوا التسوّل وسيلة للحصول على حياة أفضل من وظائف وأماكن لإقامتهم خاصّة النّساء منهم بحُجّة أنّهم تعرّضوا للعزل والوصم والنّبذ من قبل أفراد المجتمع المحتكين بهم .

---

(1). مرجع سابق . ص 50.

(2). د فاروق محمّد العادلي . ظاهرة التسوّل . ص 39 -40 .

ثانيا: النّظرية الاقتصادية:

تعدّ من أهمّ العوامل التي أوّلها العديد من العلماء لما لها من دورا بارزا في تحليلاتهم الاجتماعية التي قدّموها لتفسير ما يعتري المجتمع من تغيّر وتبدل في أوضاعه المختلفة، ومن هذه العوامل توزيع العمالة، الدخل ونوع المهنة، ومدى توافر السّلع الاستهلاكية والأزمات الاقتصادية ...الخ. ومن أبرز هؤلاء العلماء " بونجر " الذي وسع تحليله عندما قدّم طرحه في كتابه " الإجرام والأوضاع الاقتصادية "، حيث أكّد أنّ الإنسان يولد وهو مزوّد بغرائز اجتماعية غيرية تتأثر بما يعترض الفرد من ظروف ، فإن كانت ملائمة زادت الغرائز قوّة في ضبط السّلوك وإن كانت العكس ضعفت ، الأمر الذي يدفعه إلى الإجرام بعد أن تسيطر عليه الأنانية وتحكم سلوكه [1].

هذا وقد انتهى "ولتر ميلر" من دراسته لقبول الغرض الذي ينهى على ارتباط جنوح الأحداث بالفقر أو العوز الاقتصادي ، كما استطاع " راكس" أن يطرح تفسيرا للقضية التي مفادها : لماذا أكثر المجرمين من الفقراء ؟ [2].

بالإضافة إلى ما تقدّم به " سدرلاند " حول إجرام ذوي اللّياقات البيضاء، حيث طرح نظريته عن المجازفة الطبقية مؤكدا أنّ عملية المجازفة هذه تقوم على عوامل عدّة أوّلها العمر، السّلالة والعرق، كما أنّه يبيّن أنّ الفرص أمام الأفراد في ظلّ النّظام الرّأسمالي ليست متساوية، فنجد أنّ الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى الذين هم أكثر مجازفة من أبناء الطبقة العليا، فهم يعتقدون أنّهم إن لم يكسبوا شيئا عكس أبناء الطبقة العليا الّذين يُسخّرون

الكثير إن فشلوا في مغامرتهم، والتي قد لا تعود عليهم إن نجحوا فيها بمنافع تضاهي خسارتهم إذا فشلوا [1].

([1]). فوزية عبد السّتّار . مبادئ علم الإجرام ، ط 5 . النّاشر غ م . 1985 . ص 45 .
([2]). د أكرم حجازي. الموجز في النّظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة . ب ط . اليمن : دار النّشر والتّوزيع . ص 14 .

حسب ما يتطلّب موضوع البحث أخذت هذه النّظرية في تفسير جزء هامّ في ظاهرة التّسوّل والمتمثّل في الجانب الاقتصادي المزري . فمؤشّرات الفقر والبطالة من الدوافع التي ظهرت بقوّة تلزم الفرد على التّسوُّل لما لها من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية ، قد تصل أبعد المراحل التي تُفسد الفرد خاصّة والمجتمع عامّة، وتأثّر على وضع اقتصاد الوطن الذي يظهر فيه التفاوت الطبقي في ظل النّظام الذي يحكم البلد .

ثالثا: نظرية الحاجات :

عندما نتكلم عن الحاجة يظهر لنا مفهومان أساسيان تتركب منهم الحاجات وهما: الندرة والوفرة ، فلقد عرّف عبد السلام زهران الحاجة ب " الافتقار إلى شيء ما إذا وجد حقّق الإشباع والرّضا والارتياح للكائن أو حجات توجه سلوك الكائن الحيّ سعيا لإشباعها"[2].

والحاجة بالنسبة لموضوع دراستنا تعني افتقار الفرد إلى الشيء، أي عدم قدرة أو استطاعة الشّخص على تلبية رغباته المختلفة، بالتالي تكون الحاجة الدّافع أو المحرّك إلى القيام ببعض الأفعال والسّلوكيات والممارسات من طرف بعض الأفراد، هذا ما تعبّر عنه المعادلة التالية : **الحاجة...... الدافع...... السلوك.**

([1]). مرجع سابق . ص 14 – 15 .

([2]). حامد عبد السّلام زهران . علم النّفس الاجتماعي .ب ط . القاهرة: عالم الكتب. 1984. ص 103-104.

في هذا الصّدد يرى ماسلو وهو عالم من علماء النّفس بأن الحاجات الإنسانية أصناف وهي ثلاث :

1 – **حاجات حياتية :** الحاجات الفيزيولوجية و حاجات الأمان مثل : الجوع ، العطش و الجنس .

2 – **حاجات الارتباط :** الاحترام الخارجي مرتبطة بالعائلة والأصدقاء وأصحاب العمل .

3 – **حاجات النّمو:** الاحترام الداخلي وتحقيق النفس للرغبة وإكمال المهام (1).

و قد استندنا إلى هذه النظرية لأنها تخدم موضوعنا من إحدى الجوانب بناءا على ما نصت عليه. فعدم تحقيق المرأة السورية لهذه الحاجات والتي أدناها الحاجات البيولوجية العضوية كالمأوى مثلا ، إلى حد وصولها للأمن الاجتماعي الذي يضمن لها استمرار الحياة، قد يكون دافع مباشر لارتكابها بعض السلوكيات المنحرفة أو الإجرامية ممّا ينشأ عنها العديد من الظواهر الاجتماعية مثل: التسوّل، لذا المرأة التي تعجز عن توفير متطلبات الحياة وتكون المعيل عن الأسرة، قد تلجأ إلى التسوّل عن طريق مدّ يد الإحسان أو تتّخذ في حالات أخرى طابع الامتهان وممارسة بعض الجرائم الخطيرة بغض النّظر عن عدم مشروعيتها.

(1). عوض عبّاس محمود و رشاد صالح منهوري . علم النّفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته . ط 1 . القاهرة: دار المعرفة الجامعية . 1994. ص 77 .

الفصل الثالث: الوضع الاجتماعي والإقتصادي وعلاقته بالتّسوّل.

المبحث الأوّل: الوضع الاجتماعي (التفكك الاجتماعي والتفكك الأسري).

تمهيد

أوّلا: التفكك الاجتماعي والتفكك الأسري

ثانيا: الأزمات والتفكك الاجتماعي

ثالثا:الحرب والتفكك الاجتماعي

رابعا: أشكال التفكك الاجتماعي

المبحث الثاني: الوضع الإقتصادي (الفقر والبطالة) وعلاقتهما بالتسول.

تمهيد

أوّلا: مشكلة الفقر

الفقر في العالم

أسباب الفقر في العالم

الفقر في الوطن العربي

أسباب الفقر في الوطن العربي

علاقة الفقر بالتسوّل

الفصل الثالث : الوضع الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بالتسول .

المبحث الأول : الوضع الاجتماعي .

أولا : مفهوم التفكك الاجتماعي : هو مفهوم شامل تطوّر من خلال علماء الاجتماع والظواهر الاجتماعية ، و يشير إلى سوء التوافق الذي يعوزه الانسجام مع بيئته نتيجة العجز عم تحقيق التوافق بين رغباته الذاتية وبين أوضاع حياته . MALADJUSTMENT ويقصد به فقدان التعاون والتنسيق الضروري إذا كان سوء التوافق كبيرا وواضحا فإن ذلك يهدد ويؤذي الفرد والجماعة على سواء [1].

مفهوم التفكك الأسري : ويقصد به الانكسار أو عدم التكافؤ في الروابط التي تربط بين الزوجين ببعض ورباطهم بأبنائهم[2].

و يعرف " بالأسر المحطمة " لأنه يحدث نتيجة حدوث الطلاق والنزاعات والمشاجرات المستمرة، أو نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما [3].

كما أنه يشير إلى ضعف أو وهن أو سوء توافق، لا يقتصر في الروابط ما قد يصيب العلاقة بين الزّوجين، بل يشمل علاقات

الوالدين بأبنائهم أيضا [4].

ومن هذا المنطلق يظهر لنا بأنّ التفكك الأسري شكل من أشكال التفكك الاجتماعي ، كون هذا الأخير يضر بصفة عامّة المجتمع ويزيد من تفاقم نسب المعاناة الأسرية ، الطلاق ، سوء التوافق بين الأسر، وبالتالي ظهور مشاكل اجتماعية وأخلاقية تظهر في انحرافات فردية ومجتمعية ، تسبب في عدم الاستقرار في المجالات الأخرى .

---

(1). معن خليل العمر . التفكك الاجتماعي . ط 1 ، عمان : دار الشّروق للنّشر والتوزيع . 2005 . ص 52 .
(2). مرجع نفسه . ص 209 .
(3). أحمد قرازم وإبراهيم أودير . التفكك الأسرى وأثره على التحصيل الدراسي . الجزائر رسالة لنيل رتبة مربي متخصص . 2012 – 2013 . ص 3.
(4). حامد عبد السّلام زهران . الصحة النّفسية والعلاج النّفسي . د ط. لقاهرة: عالم الكتاب . 1977 . ص 29 .

ثانيا : الأزمات والتفكك الاجتماعي .

غالبا ما نولد الأزمات الاقتصادية، السياسية، الطبيعية و الثقافية تفككا اجتماعيا لأنها تعيق وبشكل حاد وصارم استمرار ممارسة الأنشطة المعتادة التي تقوم بها الجماعة وتتطلب تكيفا جديدا لأنماط السلوك في المجتمع الحديث ، لاسيما وأن من بين الأحداث المتأزمة تهديدا أمن وحياة الأفراد مثل : التهديد باستعمال أسلحة الدمار الشامل من قبل العدو [1].

ولكن علماء الاجتماع استطاعوا تحديد ثلاث حالات من الأزمات التي تحدد أمن وحياة الناس وهي:

* **حالات مهددة :** وتنطوي على ظروف أولية قبل وقوع الخطر أو الهجوم الفعلي أو اندلاع الحرب كالحرب النفسية.

* **حالات تمثل تأثير الخطر:** وتحصل بعد اندلاع الحرب أو وصول الإعصار بمعنى الوقاية من تقليل عدد الإصابات أو الضحايا أو المفقودين أو المتضررين من ذلك الخطر.

***حالات تمثل ضحايا الخطر :** أي الآثار الفعلية البشرية والمادية التي وقعت بين الجانب البشري (قتلى- مفقودين- أسرى- جرحى- أو فقدوا أسرهم) وبين الجانب المادي من حيث ردود الأفعال للأزمات والكوارث التي يواجهونها مثل: ما حدث في المجتمع الأمريكي في حين الأزمة الاقتصادية الكبرى عام 1930 ، حيث ضعفت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات [2].

ثالثا : الحرب والتفكك الاجتماعي .

عندما نتحدث عن الأسرة إبان الحرب نجد تفككها أكثر وضوحا لأن حجمها أصغر مما يجعلها متأثرة بشكل مباشر و أسرع ناهيك عن انتشار أسر بأكملها. فالموت والتشرد

([1]). د معن خليل العمر . مرجع سابق . ص 76 .
([2]). مرجع نفسه ، ص 77 .

والتهجير قاعدة من قواعد الحرب لا يفر منها أحد لأن الإبادة الجماعية و التدمير لا يفرق بينهما . ومن بين ما سببته الحرب للأسرة :

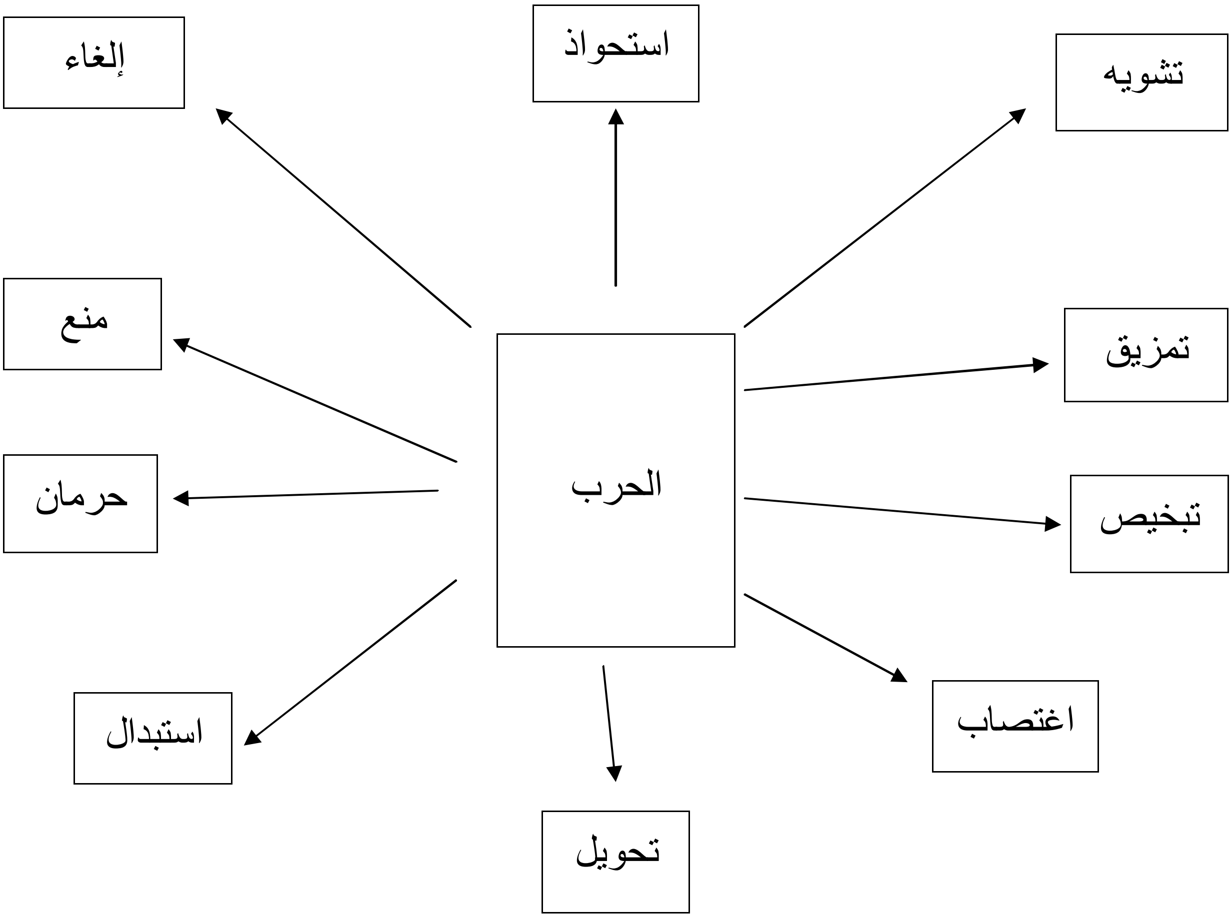
1.الإنفصال: SEPARATION وأكثر ما يبرر هذا ما شهده المجتمع الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية، بحيث ما يقارب أربعة ملايين أسرة وقع فيها الانفصال، إما العمل في مصانع حربية أو الاشتراك في عمليات قتالية بعيدة عن السكن، إلا أن بعض الأسر استعادة وحدتها بعد الحرب والبعض لم تستطع ذلك.

بحيث أن الحرب أدت إلى تفكك 3250000 أسرة أمريكية. 2DEATH.الموت

3.الطّلاق: DIVORCE أكدت شركات التأمين على الحياة أن سبب ارتفاع معدل الطلاق كان بسبب انخراط الزوج في الخدمة العسكرية بحيث هذا الارتفاع لا يشمل الأسر التي لديها تأمين على الحياة ، ولا الأسر التي لم تذهب إلى المحاكم لطلب الطلاق[1] .

([1]). مرجع نفسه ، ص 104 .

رابعا: <u>أشكال التفكيك الاجتماعي الذي تحدثه الحرب</u> [1].



(1). مرجع سابق . ص 108 .

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة).

أوّلا : مشكلة الفقر .

1.1. الفقر في العالم :

تتجلّى مشكلة الفقر في العالم في الأرقام المذهلة لتي تقدّمها الإحصائيات و الدّوائر الرّسمية إلى ذلك التّزايد المطرد في عدد المحرومين والفقراء خاصّة أولائك الّذين يقلّ دخلهم عن دولار واحد في اليوم. ففي هذا السياق ذكر معهد (خبر من أجل العالم) في تقريره أنّه يوجد في العالم 800 مليون شخص يعانون الجوع مع العلم بأنّه قبل ثلاثون سنة كان عدد الّذين يعانون سوء التغذية حوالي 959 مليون، بمعدّل شخص واحد من كلّ ثلاث أشخاص من العالم أقلّ من واحد من كل خمسة أشخاص [1].

وهناك شواهد كمية حديثة تشير إلى أن حوالي 66% من فقراء العالم هم من النّساء مع أن عدد اللاتي يقمن بالإنفاق على أسرهن هو في تزايد مستمر، وقد يصل في بعض البلدان إلى الثلث، هذا يدلّ على أنّ الفقر لا ينحصر في مناطق معيّنة بل ينتشر في النطاق العالمي، وبدرجات متفاوتة. وأكد تقرير معهد خبر من أجل العالم لبرنامج الجوع سنة 2000 أن نسبة الجائعين في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت 36%، فيما بلغت نسبة العائلات التي تعيش على حافة الجوع 10 ,2% [2].

([1]). إسماعيل قيرة وآخرون . عولمة الفقر المجتمع الآخر ... مجتمع الفقراء والمحرومين . ط 1 . القاهرة: دار الفجر للنّشر والتوجيه. 2003 **. ص 64 – 65 .**

([2]). مرجع نفسه . ص 66.

وبالرغم من كل التقدم التكنولوجي الذي تمر به فترة القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين، والارتفاع التدريجي في معدلات الرفاهية إلا أن الفقر ظل يمثل مشكلة خطيرة للغاية من حيث تزايدها في الكثير من أنحاء العالم بما في ذلك البلدان الصناعية. وهذا ما يبرر أثره الواضح في البلدان العربية و الأبلغ بأعلى مستوياته في الفئات الضعيفة خصوصا على صفوف النساء و الأطفال [1].

أسباب الفقر في العالم :

ممّا لا شكّ فيه أنّ مشكلة البطالة تكاد لا تخلوا من كلّ المجتمعات كانت فقيرة أم غنيّة، ولكنّها تتعدد من حيث أشكالها وذلك حسب العوامل التي تجعلها تظهر داخل كل مجتمع ومنها :

ظاهرة العولمة : لقد أخذ نسق العولمة في التسارع منذ بداية التسعينات و الذي يسمح باتساع الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة. بحيث بلغ عدد الفقراء في العالم المليارين من البشر بما فيها أغنى البلدان مثل: الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا نتيجة لسوء التوزيع، ففي سنة 2001 تزايد عدد الفقراء ب 1.7 مليون في سنة واحدة حيث أصبح 34.6 مليون [2].

([1]). مرجع سابق . ص 66 .

(2). شهيب عادل . <u>الفقر والانحراف الاجتماعي : دراسة للتسوّل والدّعارة بجامعة بوزيان</u> . مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الحضري . 2007 . 2008 . ص 102 .

تجاهل الدول الصناعية الكبرى لظاهرة الاحتباس الحراري : وهذا يبرّر امتناع الدول الأغنى في العالم عن توقيع أيّ اتفاقية للحد من خطر انبعاث الغازات السّامة من مصنع التكنولوجيا التي تملكها، رغم النّتائج المروّعة التي تظهر بأنّ الكوارث الطبيعية التي تلحق بالكوكب اليوم ما هي إلا نتيجة استصهار الدول الصناعية وعدم مبالاتها. ومن ضمن الكوارث الزلازل، الأعاصير، الفيضانات، الجفاف والتصحر، وكلها ظواهر تؤدّي إلى افتقار الشعوب وتشرّدها.

هيمنة القطب الواحد : وذلك منذ سقوط الإتّحاد السوفياتي وقيادة الولايات المتّحدة الأمريكية العالم كونها أصبحت الأولى على لائحة الدّول الغنية، من خلال السّعي إلى السيطرة على العالم وبسط النفوذ وهذا ما قاد الكثير من الدّول إلى الفقر [(1)].

نتائج وتبعات الاستعمار: بحيث يشير المهتمون بظاهرة الفقر بأنّ السبب الذي يجعل كل ما سبق يصل بالشعوب إلى حافة الهاوية لأنّ هذه الشعوب استنزفت خيراتها خلال عقود من الاستعمار تعرّضت فيها إلى النّهب، ورغم مناداة الدّول الغربية بالعدالة واحترام حقوق الإنسان التي منها احترام الملكيات إلا أنّه لم تلقى الدول تعويضات عن الخسائر التي لحقت بهم [(2)].

([1]). مرجع سابق . ص 102 .
([2]). شهيب عادل . الفقر والانحراف الإجتماعي. ص 103 .

2.1. الفقر في الوطن العربي :

تشغل فئات المجتمع العربي الدنيا مساحات ومناطق واسعة في البنية الطبقية الرّاهنة، حيث يتنامى عدد المُهمّشين والمحرومين والفقراء وغيرهم من ضحايا الاستغلال و اللاّمساواة.

ومن الملاحظ أن عدد كبير من الدّراسات الاجتماعية التي تناولت المجتمع العربي في ضوء المفاهيم المقاربة للفكر تكشف عن مظاهر التحكم والاستغلال الكامن في الأبنية الاجتماعية العربية، والتي من بين نتائجها :

- تعرض المرأة العربية التي أجبرتها ظروف الحياة إلى البحث عن مصدر رزق خارج العمالة المؤجرة إلى الاحتقار و الإهانة لكونها تعيش تحت رحمة السماسرة وغيرهم، فهي لا تأمّن على حياتها كون النّظام الاجتماعي لا يحميها.

- تخضع المرأة لاستغلال تسلسلي زاد من تدهور وضعها، فهي لا تتمتّع بحقوقها فضلا عن عدم وجود نقابة تدافع عنها أو تعمل على تحسين وضعها.

- من الظواهر الآخذة في البروز التحاق بعض المتمدرسات بأمهاتهن للسوق غير المحمي، أو بإحدى النواصي لاستعطاف المارّة والحصول على لقمة العيش [1].

أسباب الفقر في الوطن العربي:

يعرف الفقر على أنّه الحالة التي لا يستطيع فيها الفرد على الحصول على حد أدنى مقبول من الرّخاء الإنساني، لذلك صنّف على رأس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تشغل البلدان العربية ، ممّا جعلها ظاهرة لا تزال تتّسع في نطاقها، بحيث يرتبط هذا الاتّساع بعدّة عوامل داخلية وخارجية على رأسها:

العولمة: التي سيطرت على الاقتصاد العالمي لاسيما في أواخر التسعينات. وفي هذا الصدد تشير بعض الدّراسات إلى أن الفقر ازداد في الدول بسبب تطبيق مبادئ العولمة في

([1]).د إسماعيل قيرة وآخرون . عولمة الفقر... المجتمع الآخر مجتمع الفقراء والمحرومين . ص 71 – 72 .

وقت متأخر دون أن ننسى بأن الحكومات العربية تسارعت إلى توسيع حالة الانفتاح الاقتصادي من أجل التجاوب مع أجواء العولمة مما جعل المجتمعات تضطر إلى التكيف مع المتغيرات والحقائق الجديدة (1).

وهناك عامل آخر ساهم في تفاقم هذه المعضلة داخل المجتمعات العربية، ألا وهو الزّيادة السكانية الكبيرة التي لا يقابلها ارتفاع في النمو الاقتصادي، ومختلف النّزاعات التي ما إن دخلت على المجتمع إلاّ وخلّفت آثار سلبية مثل: الفقر، يصبح من خلالها غير قادر على مواجهتها.

3.1. علاقة الفقر بالتسول:

يعتبر الفقر من المشاكل المدمرة للفرد والمجتمع على حد سواء (2). نظرا للمآسي النّاجمة عنه خصوصا في الدّول الفقيرة، هذا ما جعله يعد المسئول الأوّل للإقدام على التسوّل

وتهيأت الفرص الكثيرة للمتسوّلين للانحراف واكتساب السّلوكيات السيّئة، ولذلك فقد قرن النّبي ـصلى الله عليه وسلم ـ الفقر بسؤال النّاس. وقال في ما رواه عنه " إنّك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفّفون النّاس بأيديهم ".

عالة: جمع عال وتعني فقراء.

كما أن بعض الدراسات في الدول العربية التي أثبتت ذلك منها دراسة في اليمن لعينة من الرجال والنساء والأطفال، بينت أن نسبة 67.6% من الرجال، و73% من النساء، و70% من الرجال والنساء ، و80.2% من الأطفال كان سبب تسولهم هو الفقر.

ودراسة أجريت في ليبيا على عينة من الأطفال توصلت إلى أن 60% منهم يتسوّلون لعدم كفاية الدخل (3).

---

(1). سمير التنير . الفقر والفساد في الوطن العربي . ط 1 . بيروت : دار السّاقي . 2009 . ص 49 .

(2). فوزية مصابيح ، التسوّل بين الحاجة والامتهان. ص 143 .

(3). إبراهيم أحمد العليمي بيلي . هذا هو الفقر أبعاده أسبابه مآسيه نظرة اقتصادية إسلامية . ط 1 . ج 2 . القاهرة : جامعة الإمام محمّد بن سعود . 2003 . ص 619 .

وعليه فالفقر أحد أكبر التّحدّيات التي تواجه المجتمعات العربية والعالمية، والفقراء هم أهل الحاجة الذين يسألون النّاس لأنّهم لا يملكون مالا ولا كسبا حلالا يكفي لسد حاجاتهم الأساسية على ما تجري به العادة والعُرف، ما يفرض عدم الاستقرار الاجتماعي الذي يساهم بشكل أو بآخر على خلق نوع من الاتّكال والاعتماد على الغير فلجأ للتّسول، وهذا يدل على أنّ التّسول يرتبط بالفقر وضياع الحقوق التي لا تتّفق ومسار الحياة الاجتماعية.

ثانيا: مشكلة البطالة.

تنطلق المشكلة البطالة من ثلاث معاني :

1. عدم تناسب فرص العمل من قوى البشر، أو قلّة فرص العمل المعروضة مع كثرة الطّلب عليها.
2. عدم إسناد عمل أيًّا كان نوعه إلى الشّخص.
3. عدم قيام الشّخص بعمل ما بناءا على رغبته في عدم العمل [1].

1.1. البطالة في العالم :

الواقع أنّ المناظير اختلفوا حول مشكلة البطالة منذ القدم . فابن سينا اعتبرها (آفة) يصاب بها المتعطل عن العمل لأنّها تحرم المجتمع من الاستفادة من المنفعة التي حباه الله بها، وفي الدّراسات الحديثة اعتبرها أحد الاقتصاديين مؤشّرا على الأداء الاقتصادي.

ولذلك فالاهتمام البالغ لهذه المشكلة أدّى إلى توصل بعض الدراسات إلى أنّ البطالة "مشكلة اقتصادية، اجتماعية، تعليمية، سياسية وأمنية من الدّرجة الأولى وأنّها تمثل بيئة خصبة لنمو الجريمة والتطرّف وأعمال العنف" [2].

(1). د أسامة السيد عبد السّميع . مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية – الأسباب الآثار والحلول . ص 9 .

(2). مرجع نفسه ، ص 10 .

أسباب البطالة في العالم :

تختلف مشكلة البطالة وطرق علاجها حسب اختلاف الشّعوب والدّول وذلك لأسباب تتعلّق ببطالة الإنتاج الصناعي والزّراعي من ناحية، و التنظيم الاجتماعي والسّياسي من ناحية أخرى ويظهر هذا في:

* عدم الأخذ بالنّظام الاشتراكي لأنّ الرّأسمالي يعتبر السبب الأوّل في التذبذبات التي تحدث في نطاق القوّة العاملة.

* عدم تحقيق مشروعات الدول في مجال الإنتاج الزّراعي والصناعي غايتُه التي تمكّنها من امتصاص الأيدي القادرة على العمل أو إصدار قانون التأمين الاجتماعي الشّامل [1].

* الزيادة الكبيرة والمضطردة في عدد السّكان والتي تفوق الطاقة الإنتاجية الكلية .

* التقدم العلمي واستخدام الميكنة الزراعية.

وهناك أسباب فردية تؤدي إلى البطالة وتكمن في :

* نقص في التعليم والمهارات لدى الأفراد وعدم تدريبهم على مهن معيّنة يجدون فرص عمل بسهولة .

* الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتعدّدة التي تضع الأفراد في حالة بطالة، وقد يكون بلوغهم لسنّ معينة بحكم سن المعاش والتقاعد.

* عدم القدرة على العمل لأسباب جسدية أو نفسية أو عقلية أو بسبب الأمراض المزمنة والعاهات [2].

([1]). محمّد أعبيد الزنتاني . الهجرة غير الشّرعية والمشكلات الاجتماعية . د ط . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث . 2008 . ص 99.
([2]). مرجع نفسه ، ص 100 .

2.1. البطالة في الوطن العربي:

تعد مشكلة البطالة في الوطن العربي مشكلة خطيرة تحتاج لطوارئ قصوى لإنقاذ المجتمع منها نظرا لما هي عليه من حيث حجمها المتزايد في المعدل يوما بعد يوم.

ولذلك تشير الإحصائيات في مصر مثلا بأنها تتفاقم في معدلاتها. إذ تتضح الزيادة منذ الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي عام 1974 ثم سياسة التحرر الاقتصادي، إلى تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي عام 1991. بحيث بلغ ما بين 1999-2000 معدل الزيادة 6.6 مليون عاطل، ويعني هذا بأنها تضاعفت أضعافا مضاعفة خلال السنوات الستة الماضية. هذا ما يستدعي الأخذ بكافة الوسائل لحل هذه المشكلة ومحاولة التصدي للآثار الناجمة عنها (1).

3.1. علاقة البطالة بالتسوّل:

تعتبر هذه المشكلة من الظواهر الكارثية التي تضعف بالمجتمع وتسبب خللا في بنيته الأساسية، وشللا في قدرته الإنتاجية لما لها من آثار سلبية على الوضع الاجتماعي والاقتصادي. بحيث لها تأثير داخلي خصوصا اتجاه الأسرة والتي على الأغلب يكون الأب المعيل المسئول عليها ،وله التأثير الأهم على باقي الأفراد، لأن بطالته تعني انقطاع المورد الأساسي للعائلة ووضعها في موقف محرج يصعب علاجه إلا بتشغيل بعض أفراد العائلة منهم النساء إذا اقتضى الأمر. وإن لم يتوفر ذلك فإنه يؤدي بها إلى التسول والانحراف، وهذا يعني أن معالجتها تكون ضمنيا للحد منها كظاهرة تضر بالمجتمع (2).

---

(1). مرجع سابق. ص 11 – 12.
(2). قاسم عبُّود الدبّاغ . التسوّل والانحراف عند الأطفال في العراق . قسم سياسات التنمية الاجتماعية . 2009 . ص 11 .

الفصل الرّبع: تسوّل المرأة اللّاجئة في الجزائر.

المبحث الأوّل: ماهية التسوّل.

أوّلا: لمحة تاريخية عن التسوّل

ثانيا: تعريف التسوّل

ثالثا: أنواع التسوّل

رابعا: أسباب وعوامل التسوّل

خامسا: نظرة الإسلام للتسوّل

سادسا: أسباب تسوّل المرأة اللّاجئة

سابعا: النّظريات المفسّرة للتسوّل

المبحث الثّاني : الآثار النّاجمة عن التسوّل.

أوّلا: تأثير التسوّل على الفرد

ثانيا: تأثير التسوّل على المجتمع

ثالثا: الآثار النّاجمة عن التسوّل

خاتمة.

الفصل الرابع: تسول المرأة اللاجئة في الجزائر.

لا يمكننا التحدّث عن التسوّل كظاهرة اجتماعية بمعزل عن دول العالم لكونها تمسّ جميع الدّول الغنية منها والفقيرة، ولا تخص رقعة جغرافية معينة وإنّما تعاني منها الدول الغربية والعربية على حد سواء. ومن المعلوم بأنّ الظّاهرة ليست حديثة بل مرتبطة بالسياق التاريخي للمجتمع والتحوّلات التي تشهدها ويشهدها الوقت الرّاهن، والمجتمع الجزائري لا يخلو منها، حيث أنّها ظهرت بكثافة في الآونة الأخيرة بسبب التغيّرات الاجتماعية الكبيرة التي تشهدها الجزائر ولم يقتصر الأمر على مواطني البلاد وإنّما تطور الأمر ليشمل تسوّل بعض اللاّجئين من مختلف البلدان (سوريا – مالي ...) والتي تعد مخالفة لقيم ومعايير المجتمع.

المبحث الأوّل : ماهية التسول.

أوّلا: لمحة تاريخية عن التسول .

يعدّ التسوّل من الظواهر المنتشرة في المجتمعات كافّة، والتي لازالت تعدّ مشكلة اجتماعية وأمنية، طالما خطّط الرواد لها وعمل المصلحون الاجتماعيون في كلّ جيل لمحاولة اجتثاث جذورها. ويمثل التسوّل وصمة عار على الشعب الذي تظهر فيه لأنّ في ذلك استسهال لهذه المهنة الدّنيئة وتفضيلها على العمل الذي يقيم ذلّ السؤال، وهي ليست بجديدة عند المجتمع الإنساني كما يضنّ البعض من النّاس، ولكنّ الدارس للتاريخ الاجتماعي للشّعوب يتبيّن له أنّ هذا منافي للحقيقة، حيث تُظهر أدبيات التراث الإسلامي أنّ هناك فئة من المتسوّلين عاشت في القرن الرابع الهجري وكانت تسمى (الكرامية)، ومن أصحاب محمد بن كرام الذين أنشئوا عددا من الخوانق، ويذكر المقديسي أنّه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر، وكان لهم أيضا خوانق ومجالس عند بيت المقدس وكانت الكرامية جماعة من المتسولون داعية إلى الزهد وترك الكسب الدنيوي وأن هؤلاء لا يخلون من أربع خصال : الشقي ، العصبية، الذل، والكدية .

وكذلك توجد فئة الغجر و بني ساسان، وهي التي كانت في القرن الثالث والرابع عشر الهجري وكانت منتشرة على وجه الأرض، وقد برعت هذه الفئة في التسول والحصول

على المال بطرق مباشرة وغير مشروعة وقلما يعرف عن واحد منهم أنه كانت تنقصه الفكاهة أو إنشاء الشعر وإعجاب الناس في المجالس وكانت الحياة عندهم متحللة من القيود[1].

بعض جماعات التسول قديما والأساليب والحيل التي يلجئون إليها :

1.الشّحاذون : لقد عاش الشحاذون متشرّدون ينتقلون من مكان لآخر ومن بلد لآخر، وذكر المنجد أن الشّحاذون سقطوا فكانوا يأخذون أطايب كل بلد، تراهم في بغداد أيام الرّمان وفي حلوان أيّام التّين والجوز وفي الجبل أيّام اللّوز، يأكلون من طيبات الأرض لا يخافون ولا يهتمّون أو يرهبون ، وتلك هي حياتهم فوضى يرون فيها لذّة ، يضحكون من النّاس ويلهون ويبتزون الأموال ولا يحزنون [2].

2. السّاسانيون : هم جماعة من النّاس تفرّقوا في أقاليم شتّى من العالم، وفي كل بلد يسمّون بأسماء مختلفة ومنها الغجر والنور، وتعدّ ساسان من الجماعات التي اشتهرت بالتسوّل، ومن دأب هذه الجماعة التنقل والسفر من مكان لآخر بحثا وراء الرّزق والعيش

في كتف الطبيعة الرحب، وسكناتهم فهي الخيام والبيوت المتنقلة، وهم سريعو التّعلم للفئات الأمم التي ينزلون عليها، أمّا رجالهم فيتميزون بالكسل على عكس نسائم اللاّتي يتميّزن بالنّشاط والحيوية، ويتقنّ في لبس الملابس الزّاهية ويبالغن في وضع الكحل ويتخذن من الرقص والغناء واللعب وسيلة لجمع المال ، فهم إباحيون لا يتقيدون بمذاهب الأخلاق ودينهم طلاء ظاهري يغيّرونه بحسب البلد الذي يذهبون إليه.

([1]). أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاري . صحيح البخاري . ط 1 . بيروت : دار الرّشد للطباعة والنّشر . 2006 . ص 636 – 637.
([2]). عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز . الأبعاد الأمنية لظاهرة التّسوّل في المجتمع السعودي . الرياض : رسالة ماجستير . 2004 - 2005 . ص 14 .

3. المكدّون : الكدية تعرف بأنها حرفة السائل الملح ، يقال أكدي إذا ألح في المسألة، وهو سائل شحاذ وهم سائلون أي شحاذون، وذكر أنهم وجدوا في الكدية من طمأنينة العيش وهدوء البال ما لا يجده في غيرهم في الصناعات، فصناعاتهم محببة لذيذة وصاحبها في نعيم لا يخاف من البؤس يسير حيث شاء و يأخذ أطايب كل بلد وهو راضي البال ، حسن الحال لا يغتنم لأهل ولا مال ولا دار [1].

ثانيا : تعريف التسول.

يعرف التسول على أنه الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة والأماكن العمومية، أو الادعاء والتظاهر بأداء خدمة للغير، أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول، أو المبيت في الطرقات وبجوار المنازل، وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات ، واستعمال أية وسيلة من الوسائل لاكتساب عطف الناس [2].

المفهوم الشرعي للتسول:

يؤكّد الشّرع الحكيم من يسأل النّاس ويتخذ التسوّل حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق الشرعية لا يجوز ولا يحلّ، حيث جاء في حديث الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم -

"من يسأل النّاس أموالهم فإنّما يسأل جمرا فليستقلل أو يستكثر"، وعليه فإنّ من يتسوّل ويتّخذه مهنة لجمع المال مخالفا للشّرع لأنّ المجتمع يوفّر لكلّ محتاج فرص العيش الكريم عن طريق مؤسّسات تقرّها مصلحة الزّكاة والجماعات الخيرية حتّى لا تترك له فرصة للتسوّل [3].

المفهوم الاجتماعي للتسوّل :

([1]). مرجع سابق . ص 15 .

([2]). توفيق خنشول . المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضرى . قسنطينة : رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية جامعة الإخوة منتوري. غير منشورة 2009-2010 **. ص** 39 .

([3]). الموسوعة العربية العالمية . ط 1 **. الرياض : مؤسسة الأعمال للنّشر والتوزيع. دون سنة . ص** 24 .

هو نمط من أنماط السّلوك البشري المرضي الذي يخرج عمّا يقره المجتمع ويألفه، ذلك أنّ التسوّل يعمل على تعطيل الطّاقة البشرية وتحويلها إلى قوّة غير منتجة، تعيش عالة على مصادر المجتمع [1].

ومما سبق يمكننا القول بأن ظاهرة التسول هي ليست ظاهرة اجتماعية دخيلة على المجتمع وتتخذ عدة أشكال من مجتمع لآخر، حتى أصبحت تتوسع في نطاقها لتتخذ شكل الهجرة من أجل التسول ما جعلها تتعدد من حيث المفاهيم والمرادفات كمصطلح بالرغم من أنّها غير جديدة في المجتمعات ولا تتفق وتعاليم المجتمع والدين والقانون.

ثالثا: أنواع التسول.

التسوّل كظاهرة اجتماعية لا يقتصر على نوع واحد وإنّما يتعداه إلى العديد من الأنواع والتي يمكن تقسيمها كالآتي:

التّسوّل الظاهر: وهو الواضح الصّريح المعلن أين يمدّ المتسوّل يده للنّاس مستجديا.

التسوّل غير الظاهر: بمعنى المستتر حيث يقوم المتسوّل بعرض أشياء أو سلع أو خدمات رمزية مثل: مسح زجاج السيّارات وغيرها.

التسوّل العارض: ويكون عابر ووقتي لعوز الطارئ كما في حالات الطرد من الأسرة، أو خلال الطريق أو فقدان النقود في حالة السفر.

التّسوّل الموسمي: ويمارس في المواسم والمناسبات كالأعياد الدينية خاصة في شهر رمضان.

التّسوّل الإجباري: وهو اضطراري كما في حالات إجبار الأطفال على التسوّل.

التسوّل الاختياري: حيث يسعى من خلاله وراء الكسب أيّ الاختراق.

([1]). توفيق خنشول . مرجع سابق . ص41 .

تسوّل القادر: ويختص به الشخص القادر الذي يستطيع التكسب عن العمل ولكنّه يفضل التسوّل وعند القبض عليه يحاكم .

تسوّل غير القادر: وهو الشّخص العاج، المريض أو المتخلف عقليا، وعندما يقبض عليه يودع في الدور الاجتماعية المناسبة.

تسول الجانح: حيث يكون التسوّل مصاحبا بالجنوح والإجرام كأن يقوم المتسول بالسرقة[1].

رابعا: أسباب وعوامل التسول.

العوامل الشّخصية: وهي المرتبطة بالمتسول وتجعله يميل للتسول بدلا من القيام بعمل شريف يعود عليه بالدخل .

1. العوامل الحيوية والطبيّة (الجسمية) : التشوّهات الخلقية ، وقد ترجع لإلى الوراثة أو خلل في الغدد ممّا يؤدّي إلى اضطراب في النّمو والأمراض المزمنة الجسمية ، العاهات الجسمية التي تؤدّي إلى العجز المزمن الكلّي أو الجزئي.

2. العوامل النّفسية والعقلية: المتمثلة في الحرمان والعوز كعدم إشباع الحاجات الأوّلية (مأكل –ملبس – مسكن ...)، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي والحرمان من رعاية الأبناء في حالة كبر السنّ [2].

العوامل الاجتماعية: وهي عبارة عن أسباب ترجع إلى الأسرة وتنعكس على استقرار الأسرة وقد تؤدي إلى تفككها ومن مظاهرها:

1. الطلاق: الذي يمثل حادثا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم ، ومؤشّرا واضحا لفشل نسق الأسرة، فحدوثه يترك أثرا بالغا خاصّة عند الأطفال، هذا لأنّ تفرّق الأسرة يسبّب الألم و العذاب .

([1]). فاطمة الزهراء مشاب . ظاهرة التّسوّل في المجتمع الجزائرى. الجزائر: رسالة لنيل شهادة لماجستير في علم اجتماع الديمغرافي . 2010 -2011 . ص 72 – 73.

([2]). د أنتوني وودينس . حقوق الإنسان . ط 1 . القاهرة : دار الفجر للنّشر والتوزيع . 2007 . ص 88.

2. تعدد الزوجات : يكثر هذا بين الطبقات الفقيرة لأنّ حياة الفقير مغلقة تقلّ فيها منافذ المتعة الذّهنية والاجتماعية، ولذلك فالفرد يكون مدفوعا إلى التّركيز حول الذّات واهتماماته في الطعام وتعدّد الزّوجات [1].

ومن هذا تكثر المعاناة من المشاكل الاجتماعية والجهل فذلك دافع لأن يأخذ الشخص أيّ أسلوب خاطئ إذ لم يجد ما يسوّي حالته الاجتماعية.

العوامل الاقتصادية: وما يبررها من ضعف اقتصادي منها:

1. البطالة: والتي تؤدي بالشخص العاطل عن العمل للجوء إلى التسول لمواجهة متطلبات الحياة بدلا من السرقة والنصب .

2. الفقر: كأحد أسباب ارتكاب الجرائم والانحراف والتسول وطلب يد العون من الناس.

3. انعدام المسكن أو سوء حاله: حيث أن صاحب الدخل المنخفض يلجأ للسكن في مسكن رخيص لا يتناسب مع عدد أفراد الأسرة ، هذا ما يؤدي بالإخوة بالفرار من المنزل بحثا عن أسلوب للعيش .

4. ضعف الضبط الاجتماعي: حيث يضفي غالبا على المدينة طابع الفردية من حيث الحرية، ولا يشعر بالخجل ، فلجوءه للتسول يعتبره كمهنة يقضي بها حاجاته ومتطلباته.

العوامل الثقافية: والتي تسمح للأفراد توارث مهنة التسول من الآباء، لذلك هناك أحياء تشتهر بهذه المهنة نتيجة اختلاط مفهوم التسول في بعض أنماطه بمفهوم البائع المتجول، والتسامح مع الظاهرة إلى حد وجود المساندة الاجتماعية لفعل جرّمه القانون،

إلى جانب عدم احتياج الظاهرة إلى الخبرة السابقة التي تشجع أي فئة على الاحتراف خاصة وأنها تحقق ربحا دون جهد [2].

([1]). مرجع نفسه . ص 89.

([2]).د السّيد عبد الحميد عطية . التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية . د ط . القاهرة: المكتب الجامعي الحديث . 2001. ص 166 – 168.

خامسا : نظرة الإسلام للتسوّل.

غرس الإسلام في نفس المسلم كراهية سؤال النّاس، ورباه على علوّ الهمّة وعزّة النّفس والترفّع عن الدّنيا. حيث أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وضع ذلك في ضعف المبادئ التي بايع عليها أصحابه –رضوان الله عليهم- ، كما صوّر النّبي–صلّى الله عليه وسلّم- اليد الآخذة باليد السّفلى، واليد المنفقة باليد العليا، وعلّمهم طلب الاستعفاف حتى يعضهم الله تعالى، وعلى طلب الغنى حتّى يغنيهم الله تعالى.

ولقد ندّب الشّارع الحكيم كلّ أحد إلى التعزيز من السّؤال والتنزّه عن المسألة ما وجد إلى ذلك سبيل حتّى مع قيام الحاجة إليها، وأن يسعى الإنسان في طلب الرّزق وكسب المعاش وارتكاب المشقّة في ذلك. ويقول الله تعالى " لِلْفُقرَاءِ الذّينَ أحْصِرُوْا فِيْ سَبِيلِ اللهِ لاَ يَستَطِيعُونَ ضَربًا فِي الأرْضِ يَحسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغنِيَاءَ مِنَ التَعَفُفْ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ إلْحَافًا " (1).

وقد حثّ الإسلام على الصدقات والإنفاق في سبيل الله عزّ وجلّ، ورغّب أيضا في تفقُّد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين، وحثّ على بذل الصدقات لهم لقوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينَ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ ..." (2).

وقد أخذ الإسلام بتحريم التسوّل بالتدرّج وذلك من خلال:

1. **إباحة التسول:** حيث أباح الرّسول –صلَّى الله عليه وسلَّم- المسألة ولكنّه خصّصها لثلاث فئات معيّنة داخل المجتمع :

الأولى: لرجل أصلح بين متحاربين ووقف القتال بين طائفتين وتحملّ الديّة والغرامة والإنفاق على ما يجلب المحبّة والمودّة، وتحملّ ديّات القتلى ليصلح ذات البين فله أن يسأل النّاس ليساعدوه على المهام الشاقّة.

---

(1). سورة البقرة . الآية 273 .

(2). سورة التوبة . الآية 60 .

الثّانية: الفقراء والمساكين الضّعفاء الّذين يشهد لهم أصحاب العقول الرّاجحة السّليمة،وغير أولائك باطل وحرام ونار في عقول الشّاحذين .

الثّالثة: كان غنيّا فأصابته جانحة واجتاحت ماله، ولا يقدر على الكسب.

2. **التحذير بالعفاف عن التسوّل :** حيث حذّر الله عباده في العديد من المناسبات من الكسل في طلب الرّزق بغير ذريعة، حتى ولو كانت بأسهم التفرّغ للعبادة ، كما لا يحل لهم أن يعتادوا الصدقة ويلجئوا للسؤال لكسب قوت يومهم على الرّغم من قدرتهم على العمل، فالمحتاج الحقيقي تحلّ له الصدقة لا المتكاسل عن أداء عمله ويمدّ يده للنّاس، وإنّما المحتاج الحقيقي هو الّذي يتعفّف ولا يبيّن فقره للنّاس [1]

3. **إكراه سؤال النّاس:** ونتيجة لتفاقم الظاهرة واتّخاذ البعض الفقر والاحتياج ذريعة للتسوّل أراد الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم- أن يضع حدًّا لهؤلاء من خلال إكراهه لهذا السلوك، ويبيّن لنا من خلال قوله –صلى الله عليه وسلّم- " أنّ اللّه كرّه لكم ثلاث: القيل والقال وإضاعة المال، وكثرة السؤال" ، وقوله كذلك " لا تُلحّوا في المسألة ، والله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته شيئا، وإنّا له كارها فلا يبارك له فيما أعطيته"، وذلك أنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام من يعطه عن طيب نفس فيبارك له فيه، ومن يعطه عن مسألة كالّذي يأكل ولا يشبع.

4. **حرمة سؤال الناس:** لقد حرّم الإسلام على متبعيه القادرين على العمل سؤال النّاس لما في ذلك من مجلبة للذلّ والمهان، وفي هذا الصّدد جاءت جملة من الأحاديث النّبوية من بينها قول الرّسول - صلى الله عليه وسلّم - " من يسأل النّاس أموالهم فإنّه يسأل جمرا فليستقلل أو يستكثر"، وقوله في حديث آخر " من يسأل وهو في غنى عن المسألة يُحشر يوم القيامة خدوش في وجهه" [2].

---

(1). حافظ زكي الدّين . لترغيب والترهيب . المجلّد الأول . دار الفكر . 1971 . ص 583 .

(2). الإمام مسلم . صحيح مسلم. القاهرة : دار التحرير للطباعة والنّشر. 1983 . ص 29 – 30 .

ولذلك فالسؤال قبل أن يحرّمه المجتمع دلّ على تحريمه الشّارع الحكيم في كتابه العزيز، وقولاً عن أحاديث رسوله الكريم–صلى الله عليه وسلّم- وهذا إكراما له لمن له القدرة على البعد عن إذلال نفسه، خاصّة المرأة خروجا عن الدّين ومعصية الله حيث أنّ الشّكوى لغير الله مذلّة ".

سادسا : أسباب تسوّل المرأة اللاجئة .

أصبحت الجزائر في الآونة الأخيرة تستقطب الكثير من النّازحين ورعايا الحروب بفعل ما يسمّى بالربيع العربي وعلى رأسهم الجالية السّوية التي وجدت الجزائر الملجأ الوحيد نضرا للسند المقدّم لهم سواء من الدّولة أو الشّعب البسيط ، ورغم هذا لم تكتفي هذه الجالية بما قدّم لهم من إعانات أو مساعدات بل تعدّى الأمر بهم إلى ممارسة بعض السّلوكيات التي من شأنها أن تخلّ بتوازن نظام المجتمع الموجودين فيه، كالتسوّل مثلا الذي أصبح لديهم ضرورة لضمان استمرارهم خاصّة النّساء والأطفال .

وحسب دراستنا الميدانية التي أوصّلتنا لفئة اللاّجئات ترجع الأسباب الأساسية لممارسة المرأة التسوّل إلى :

1. عدم تحقيق بعض النّساء إلى أدنى الحاجات المتمثّلة في الحاجات الفيزيولوجية من مأكل ومأوى إلى غير ذلك باعتبارها الأساسية لضمان الحياة العادية.
2. ممارسة التسوّل من هذه الفئة بسبب تجاوب المجتمع الجزائري مع المرأة السّورية كفرد حسّاس يثير الشّفقة أدّى بهم إلى الرّبح السّريع مقارنة بأفراد الجالية الجزائرية.
3. فقدان اللاّجئة السّورية للزوج أو الأب أدّى إلى تحمّلها المسئولية العائلية وبالتالي صعوبة الحصول على الاحتياجات الأسرية أو الحصول على العمل الموفّر لها.
4. الوضع الكارثي الذي دفع المجتمع السّوري إلى اللّجوء للأمان بسبب الحروب التي تخطط لأسوء الحالات التي لا ترحم .

سابعا : النظريات المفسّرة للتسول .

1/ نظرية التقليد والمحاكاة: تطوّرت المدرسة في شكلها بنوع خاصّ من أعمال الباحث الفرنسي GABRIEL TARDE ، والتي رأت في السّلوك الإجرامي سلوكا اجتماعيا مكتسبا، إذ قدّمت المحاكاة والتّقليد الاجتماعيين على أنّهما الأساس في تفسير تعلّم السّلوك، ومن ثمّ تفسير الجريمة التي تعتبر في نظره ظاهرة اجتماعية موجودة في كلّ المجتمعات.

وتقوم هذه النّظرية على أساس أنّ التقليد هو أساس تعلّم السّلوك الإجرامي، فالفرد لا يكون مجرما إلاّ إذا قلّد غيره من المجرمين المحيطين به والتقليد نوعان:

1. **تقليد اجتماعي:** وينتقل عن طريق القيم والعادات، التّقاليد من جيل لآخر في نفس المجتمع أو عن طريق تقليد قيم جماعة يختلط بها الشّخص في مجتمع ما.

2. **تقليد فردي :** وينتقل عن طريق السّلوك السّوي أو المنحرف من شخص لآخر ، يقول تارد " أنّه لا بدّ من وجود مثال أو قدوة لأيّ نمط من أنماط السّلوك الاجتماعي ، يسعى الفرد إلى تقليده ، فالمجرم يجد مثالا أو نمطا من مجرم آخر، فظاهرة التقليد عامّة في كافّة المجتمعات تبعا لاختلاف العلاقات بين الأفراد، ففي المجتمعات الكبيرة حيث تتعدّد العلاقات بين الأفراد وتتشابك وتبدوا واضحة يكثر عددها وتتعدّد صورها، أمّا في المجتمعات الصّغيرة تكون أقلّ ظهورا وثابتة كمّا ونوعا [1].

ومن خلال هذا المنطلق يتبيّن بأنّ هذه النّظرية تنطبق مع ظاهرة التسوّل من حيث أنّها ترى السّلوك الاجتماعي مكتسب ينطلق من تقليد الفرد لفئات المجتمع الذي يوجد فيه، واحتكاكه بهم قد يعطي له قابلية تعلّم هذا السّلوك المنحرف، ويظهر هذا من واقع العديد من اللاّجئات السّوريات بالجزائر، اللاّتي امتهنّ التسوّل و أخذن دور شخصيات مختلفة بحجة المرض، بيع المناديل ...الخ، وهذا تقليدا لما أظهره بعض الأفراد المتسوّلين في المجتمع

([1]). حسن السّاعاتي . <u>النّظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي</u> . ط 1 . الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . 1987 . ص 105 – 106 .

الجزائري. لذا يمكن للنّظرية بأن تساهم بشكل واضح في تفسير السّلوك المنافي للمجتمع ، وبهذا يصبح المجتمع أحد العوامل المساهمة في تفاقم هذه الظّاهرة.

2/ نظرية التفكك الاجتماعي: يعود المفهوم الأساسي لهذه النّظرية بنبع حقيقة التّنظيم والتّكامل الاجتماعي، وما يرتبط بها من تناسق وانسجام بين الأفراد، وهذا الانسجام هو الذي يضع الضمير العام أو الشّعور بالتّكامل الاجتماعي. وكلّ فرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية التي تشبع حاجاته الجسدية والنّفسية والاجتماعية، وداخل كلّ وحدة تلزم الفرد بمعايير سلوكية مقابل انتمائه لتلك الوحدات (الأسرة – الجماعة – الرفاق...الخ)، فكلّما ازدادت المجتمعات التي ينتمي إليها الفرد ازدادت المعايير السّلوكية لتلك الجماعات ممّا يؤدّي إلى صراع داخلي لدى الفرد وبالتّالي التّخلي عن بعض تلك المعايير، وهذا دافع للانحراف في نظر الجماعة [1].

يؤكّد لنا الواقع بأنّ المجتمعات الصّغيرة مثل مجتمعات القرية والرّيف تقلّ احتياجات الفرد وتقلّ الجماعات التي ينتمي إليها، وتتميّز المؤثّرات المحيطة به بدرجة من التّناسق. وكلّما ازداد تطوّر المجتمع ازدادت احتياجات الفرد وكثرة الجماعات التي ينتمي إليها ممّا يولّد فرصا كثيرة لعدم الانسجام، وبالتالي الوقوع في الجريمة بل إنّ مجتمع المدينة المعقد والمتداخل هو الذي يضع ضغوطا نفسية واجتماعية على الفرد ويلزمه بالمعايير المتشبّعة وأحيانا المتناقضة وهذا ما يساعد على فهم أسباب التفكّك الأسري وانعدامه أو ضعف الاجتماعية بين الجيران وتخلّي الكثير من المجتمعات عن صلة الرحم وخاصّة مجتمعات المدينة [2].

وعلى هذا الأساس يمكننا الاعتماد على النّظرية في تفسير ظاهرة التسوّل خاصّة وإن كان الأفراد غير معروفين لدى الجماعة، وقد أخذت في الحسبان تفسيرها للجريمة والانحراف بمظاهر التغير الاجتماعي الذي يعتبر كل تحوّل سريع يقع في المجتمعات في فترة زمنية معينة ، هذا ما ينطبق على بعض اللاّجئات السّوريات بالجزائر اللاّتي

([1]). د أكرم حجازي . <u>النّظرية الاجتماعية</u> . د ط . دون سنة : كلية الآداب قسم علم اجتماع . ص 47 – 48 .
([2]). مرجع نفسه . ص 47 – 48 .

فقدن أهاليهنّ وأزواجهنّ ولم يجدن من يعيلهن ويلبّي حاجاتهن تحت معايير مجتمع لا ينتمين إليه، ما أدّى هذا إلى نوع من عدم الانسجام وأدّى بهم للخروج عن المألوف.

المبحث الثاني: الآثار الجانبية للتسوّل.

أوّلا: تأثير التسوّل على الفرد .

- تشجيع الاتّكال على الغير وعدم الاعتماد على النّفس في كسب لقمة العيش .
- ذلّ المتسوّل لنفسه، لأنّه لا يأخذ حاجته إلاّ بعد انتهاك الآخرين له، أو احتقارهم له، لذلك كانت دعوة الشّرع للمسلم أن لا يعطي الصّدقة مقرونة بالمنّ والأذى، وإن أصيب الإنسان بالذلّ وتعوّد عليه.
- شيوع الجريمة ذلك أنّ المتسوّل يحصل على المال وقد يكون فوق حاجته من غير جهد ولا تعب يفكّر في صرفه، تكون الشهوات هي الباب المفتوح أمامه فتقع الجريمة وتشيع وتنتشر.
- اعتياد الخمول والكسل من طرف الشّخص المتسوّل ذلك أنّ الإنسان يتجدّد نشاطه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالفتور والكسل وبمرور الزّمن يصبح الفتور والخمول والكسل عادة له كأنّما هي جزء من حياته فلو أعيد للعمل مرّة أخرى يجد صعوبة ومشقة وقد لا يستطيع العمل [1].

ثانيا : تأثير التسوّل على المجتمع.

- تؤدّي ظاهرة التسوّل إلى انتشار العادات السّيئة داخل المجتمع مثل: عدم تقديس العمل الشّريف.
- سقوط هيئة الأمّة من أعين الأعداء حيث أنّ التسوّل مظهر غير حضاري يكشف عن خلل في الأمّة إمّا فقر أو سوء توزيع، أو عدم العناية بالمؤسّسات العاملة أو تشجيع الجريمة، هذا كلّه ينتهي إلى سقوط الأمّة من أعين أعدائها حتى صار يُنظر للمسلمين اليوم أنّهم العالم

(1). مصابيح فوزية . التسوّل بين الحاجة والامتهان. ص 213 .

المتخلّف ، بالإضافة إلى عدم وصول الزّكاة والصّدقات إلى مستحقيها من الفقراء، المساكين، الأيتام، الأرامل .

- يؤّثر في استقرار الحياة الاجتماعية في شكل من أشكال الضّياع والتفكّك داخل المجتمع(1).

بناءا على ما سبق فإنّ موضوع التسوّل والمشكلات النّاجمة عنه يجب أن تنال اهتماما واسعا بقصد تحليل الموضوع من جوانبه المختلفة وتشخيص المشكلات النّاجمة عن مثل هذه الظواهر بصورة متكاملة وشاملة.

ثالثا: الآثار النّاجمة عن التسوّل.

لا شكّ بأنّ العديد من الآفات والمشكلات الاجتماعية التي تخلُّ بتوازن المجتمع ونظمه هي نتاج العديد من الظّواهر داخل المجتمع، والتسوُّل إحدى هذه الظّواهر لديه آثار واضحة تكمن في :

1/ المساهمة في التعرض للحوادث المرورية : حيث يُعدّ المتسوّلون من أكثر الفئات استعمالا للطّرق، حيث يجدون فيها ملاذهم ويكسبون بذلك استعطاف النّاس، وقد يكون المتسوّل مساهما أو مُتعرّض لحادث المرور خاصّة في ظهور أسلوب جديد وهو مدّ اليد داخل السيّارة.

2/ ممارسة السّحر والشّعوذة : يعتبر الفرد المتسوّل من الأشخاص الذين هم عرضة لدخولهم العالم المليء بالمحرّمات فضلا عن إقدامهم على سُلوكيات إنحرافية وإجرامية، وهذا ما أكّدته الدراسة التي قام بها عبد العزيز إبراهيم بن ناصر الفايز حول الأبعاد الأمنية لظاهرة التّسوُّل، فقد تبيّن أنّ بعض المتسوّلون يقومون بهذه الأعمال المنافية للمجتمع (2).

3/ تفشّي الجهل والأُميّة والتخلُّف : فالتسوُّل قد يؤدّي إلى حرمان الفرد من مواصلة تعليمه وتحصيله العلمي، إذ ينصرف عادة عن الدّراسة والسّعي وراء المال ممّا يؤدّي إلى ارتفاع وتيرة الجهل والأمّية داخل المجتمعات.

---

(1). مرجع سابق . ص 214 .

(2). قاسم عبّود الدباغ . التسوّل والانحراف عند الأطفال في العراق .ص 52.

4/ **ارتكاب جرائم النّصب والاحتيال :** وهي كلُّ فعل يباشر به الجاني بنفسه أو غيره ويتوصّل من خلاله إلى تسليم مال منقول مملوك الغير بدون وجه حق باستعمال وسائل الخداع والتي دفع المجني عليه نتيجتها في الغلط، وقد يلجأ الجاني إلى العديد من أساليب النّصب والاحتيال مثل: وضع العاهات، أو الظهور بمظهر الشّفقة حتى يستطيع إقناع الآخرين بوضعه المزري، وهذا كُلّه لتحقيق أهدافه وأغراضه وهو الحصول على المال [1].

ويساهم التّسول بشكل واضح في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع من خلال بيع حياة المتسوّل مقابل الحصول على المال، أو بوجه آخر من خلال الاعتداءات الجسدية من قبل لآخرين، بالإضافة إلى الاختطاف والاتّجار بالأطفال في صورة تشوّه بالمجتمع وتُخلّ بنظمه.

([1]). مصابيح فوزية . التسوّل بين الحاجة والإمتهان. ص 104 – 106.

خاتمة الفصل:

ما يمكن أن نستخلصه من خلال ما تقدّم في الفصل هو أنّ التسوّل ظاهرة اجتماعية متفشّية في المجتمعات منذ القدم ولا يكاد مجتمع يخلو منها ، وقد حرّم الإسلام هذه الظاهرة، ولكن مع ذلك لم يستجاب لهذا التحريم، وأصبحت تتطوّر إلى أبعد ما يمكن من الانتشار وقد مسّ هذا الانتشار اللّاجئين في البلد بحيث أصبح يمارس بأحدث الطرق والتقنيات.

الفصل الخامس: اللّجوء الإنساني ومشكلات اللّاجئين.

تمهيد

المبحث الأوّل: ماهية اللّجوء الإنساني.

أوّلا: تعريف اللّجوء الإنساني

ثانيا: أنواع اللّجوء الإنساني

ثالثا: أسباب اللّجوء الإنساني في الشّريعة الإسلامية

رابعا: الطبيعة القانونية للدّولة المضيفة للاّجئ الإنساني

المبحث الثّاني: مشكلات اللّجئين.

أوّلا: عزل اللّاجئين

ثانيا: إهدار حقوق اللّاجئين

خاتمة.

الفصل الخامس : اللجوء الإنساني ومشكلة اللاجئين .

تعدُّ مشكلة اللاّجئين في العالم من أكثر القضايا المعروضة على الأسرة الدّولية ولسوء الحظ كانت من نصيب منطقتنا العربية بصفة أساسية، وهذا راجع إلى الواقع الذي تشهده الحروب والنّزاعات الدّولية أو الدّاخلية على حدّ السّواء، مثل ما حدث بالشّأن السّوري وقضاياه التي عرفت نزوح العديد من العائلات إلى الدّول المجاورة.

المبحث الأوّل : ماهية اللّجوء الإنساني.

أوّلاً : تعريف اللّجوء الإنساني في القرآن الكريم .

1/ لم يرد اللُّجوء صراحة في القرآن الكريم وإنّما ورد بألفاظ أخرى تضمّنت معنى اللُّجوء في بعض الآيات منها:

قوله تعالى: " وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ اِسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَاْمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ " [1].

وجه الدّلالة : أنّ الله خاطب نبيّه قائلا إذا طلب أحد من المشركين الّذين استبيحت دمائهم وأموالهم الدّخول في جوارك ورغب في الأمان فأجبه إلى طلبه حتى يسمع القرآن الكريم ويطّلع على هدايته، ثمّ أعده من حيث أتى آمنا [2].

وقوله تعالى:"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اْجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا وَاْجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ"[3].

وجه الدّلالة: خاطب الله نبيّه قائلا واذكر أيّها الرّسول حين قال إبراهيم داعيا ربّه بعد أن أسكن ابنه إسماعيل وأمّه هاجر وادي " مكّة " ربّ اجعل مكة بلدا آمنا يأمن كلّ من فيها، وأبعدني وأبنائي عن عبادة الأصنام [4].

([1]). قرآن كريم . سورة التوبة . الآية 6 .
([2]). محمّد راتب النّابلسي . موسوعة النّابلسي للعلوم إسلامية: تفسير سورتي الأنفال والتوبة . 2009 . ص 449.
([3]). قرآن كريم . سورة إبراهيم . الآية 35 .
([4]). محمّد راتب النّابلسي . موسوعة النّابلسي للعلوم إسلامية تفسير سورة إبراهيم . 2008 . ص 465 .

تعريف اللاجئ الإنساني: حسب تعريف الأمم المتّحدة يعني عملية انتقال أو تغيُّر الفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، وتتمّ هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنّما باضطرارهم إلى ذلك وتكون عادة مصاحبة بتغيُّر محلّ الإقامة ولو لفترة محدودة [1].

تعريف اللاجئ وفق الأمم المتحدة والبروتوكول المعدّل لها: هو كلّ شخص يوجد بسبب خوف له ما يبرّره من التعرُّض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو انتماءه إلى فئة اجتماعية معيّنة أو آراءه السياسية، خارج بلد جنسيته ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف فيستظل بحماية ذلك البلد [2]. وأيضا هو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته.

ثانيا : أنواع اللُّجوء الإنساني .

الملجأ الديني: وهو من بين المصطلحات المعاصرة التي لم يتعرّض لها الباحثون في حدود إطلاعي أو بحثي، ولكن من خلال استقراء الآيات والأحاديث النّبوية الشريفة التي ذكرت آنفا نستنتج بأنّ الملجأ الديني:**"** ذلك المكان الذي يعتصم ويحتمي به اللاّجئ فرارا

من القتل أو التعذيب، طلبا للأمن لما لذلك المكان من حرمة الدّين وقدسيته عند أفراد المجتمع [3].

الملجأ الإقليمي : المقصود به ما يتمتّع به الشّخص استنادا إلى الحرمة المقرّرة للإقليم الّذي يلتجأ إليه، ولذلك فضحايا الحروب والجماعات الطالبة للمأوى والأمان هم من ينطبق عليهم هذا الوصف باعتباره إجراء وحيد تستمدّه الدّولة المضيفة من الامتيازات الّتي تتمتّع بها بمقتضى سيادتها .

([1]). علي عبد الرزاق جبيلي . علم اجتماع السكان . بيروت: دار النهضة العربية . 1984 **. ص** 218 **.**

([2]). اتفاقية الأمم المتحدة . الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين . دائرة الحقوق . 1951 **. ص** 144 **.**

([1]). صلاح الدين صلب فرج . حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي . مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية). العدد 1 **.** 2009 **. ص** 169 – 170.

الملجأ الدّبلوماسي: ويقصد باللّجوء السّياسي ما كان إلى دولة أجنبية أو إلى إحدى سفاراتها في الخارج، حيث يطلب فيها اللاّجئ الإقامة مؤقتا أو لمدّة طويلة هربا من خطر داهم يهدد حياته أو سلامته على أساسين :

- الاحترام من الدولة المضيفة مع تقديم المساعدات اللاّزمة لهم .
- حماية اللاّجئين ضدّ أيّ محاولة تقوم بها الدّولة التّابعين لها (1).

ثالثا : أسباب اللّجوء الإنساني في الشّريعة الإسلامية .

- الخروج من دار الحرب إلى دار السّلام أي الهجرة إلى دار الإسلام وقد دلّ هذا في **قوله تعالى:** " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَة وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورَا رَحِيمًا " (2).
- الخروج من المكان الذي عمّته البدعة (3). **لقوله تعالى:"** وَإِذَا رَأَيْتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِي حَدِيثٍ غَيْرَهُ و إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ" (4).
- الخوف من الأذية في المال لأنّ حرمة مال المسلم كحرمة دمه .
- الفرار من الأذيّة في البدن وذلك من فضل الله وهذا إذا خشي الإنسان على نفسه، وكان أوّل من فعل ذلك هو إبراهيم عليه السّلام.

رابعا: الطّبيعة القانونية للدّولة المضيفة للاّجئ الإنساني .

إنّ تحسين الاتصالات ووسائل النّقل أدّى إلى أن يكون العالم قرية صغيرة فقد اقتربت أزمات اللاّجئين بصورة وثيقة من البلدان غير المتأثرة بها، وتمثّل ردّ فعل بعض الحكومات إزاء ذلك في الإحساس بمشاعر الفزع، غير أنّ دولة اللّجوء وفي ظروف معيّنة مثل: تدفُّق اللاّجئين بأعداد كبيرة قد تجد نفسها مضطرّة إلى تقيُّد بعض الحقوق كحرية

---

(1). مرجع نفسه . ص 170 – 171 .

(2).القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية 100 .

(3). صلاح الدين صلب فرج . حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي . ص 168 .

(4). القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية 68 .

التّنقل وحرية العمل أو توفير التّعليم، وفي مثل هذه الظّروف لابدّ للمجتمع الدُّولي سدّ هذه الثّغرات ما أمكن.

1/ حقوق الدولة المضيفة : وتنقسم إلى :

1.1 / الحقوق المالية للدولة المضيفة .

إنّ التصدّي للحركات الإنسانية التي تنطوي على ملمسين للّجوء لا بدّ أن يأخذ نهجا عالميا يتّخذ مسارا متوازيا بين الهموم الإنسانية والهموم في مجال حقوق الإنسان، وبين الاعتبارات المتعلّقة بالسياسة الخارجية ومراقبة الهجرة والمهاجرين، إضافة إلى ذلك أن يكون هناك تركيز على مسؤوليات الدّول في هذا الموضوع وأن لا تقع المسؤولية على الدُّول المستقبلة.

- جاء في ديباجة اتفاقية عام 1951 ما يلي: " ...وإن يضعون في اعتبارهم أنّ منع حقّ اللّجوء قد يلقي أعباء باهظة على عاتق بعض البلدان، وأنّه من غير الممكن إيجاد حلّ مُرضي لهذه المشكلة التي أقرّت الأمم المُتّحدة إبعادها بالتّعاون الدُولي، يعربون عن أملهم في أن تبذل جميع الدّول إقرارا منها بالطّابع الاجتماعي والإنساني لمشكلة اللاّجئين كل ما في وسعها للّجوء دون أن تصبح هذه المشكلة سببا للتوتّر بين الدُّول ..."(1).

ويتّضح من هذا النّص بأنّ العالم يُقرّ على أنّ الدّولة التي تستقبل أعداد كبيرة للاّجئين لها الحق في الحصول على الدّعم المالي لمواجهة الأعباء المالية لهؤلاء اللاجئين من جهتين**:** الأمم المُتّحدة ممثلة المفوضية السّامية لشؤون اللاّجئين، والدّول التي لا تستقبل لاجئين ويكون بمقدورها المساعدة إيمانا منها بالطّابع الإنساني والاجتماعي .

(1). فيصل شطناوي . حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. ط 3 . الأردن : دار ومكتبة الطباعة والنّشر . 2001 . ص 262 .

- تحدّد احتياجات الدّولة المُضيفة من الدّعم المالي حسب عدد اللاّجئين الموجودين على أراضيها، ومقدار ما يتوقّع أن يقدّم إليها من غيرهم من مواطني ذات الدولة (التي تشهد اضطرابات داخلية وانتهاكات خطيرة). كما لا يمكن إنكار دور المنظّمات الدّولية الإنسانية مثل: منظمة الصّليب الأحمر الدّولي.
- من حقّ الدّولة المضيفة أيضا أن تعرف حجم ما ستحصل عليه من المساعدات بالتّنسيق مع الجهات المعنية، وتطبّق على اللاّجئ تشريعات العمل والضّمان الاجتماعي المفروضة ذاتها على مواطنيها .
- لابُدّ للبلد المضيف السّماح بالاندماج المحلّي بشرط أن لا يُؤدّي استيعاب اللاّجئين إلى زعزعت استقرارها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا [1].

2.1 / الحقوق غير المالية للدّولة المضيفة .

ونعني بها التي لا يكون لها طابعا ماليا والتي تكون على عاتق الجهات المعنية وعاتق اللاّجئين أنفسهم الذين يكونون متواجدين، وذلك من أجل المحافظة عليها وعلى كيانها وتماسك بنيانها الاجتماعي حتى لا يكون اللاّجئ تواجده يعني خطر وضرر في وقت واحد والتي منها :

1- حقّ الدّولة المضيفة عدم استضافة كل شخص اقترف جريمة حرب أو جريمة ضدّ الإنسانية، لأنّ هذا ما يجعلها مرتع للمجرمين والخارجين عن القانون، ويدخلها في مشاكل مع حكومات الدّول التي ينتمي إليها هؤلاء المجرمين.
2- من حقّها عدم قبول كلّ شخص ارتكب جريمة جسيمة خارج بلد المنشأ وقبل دخوله البلد كلاجئ، أو شخص ارتكب أعمالا مخالفة لمبادئ وأهداف الأمم المتّحدة.
3- من حقّها تقيد بعض حقوق اللاّجئ كحرية التنقّل وحرية العمل أو توفير التعليم المناسب لجميع الأطفال عند زيادة تدفّق اللاجئ.

---

(1). ديباجة اتفاقية عام 1951 **. موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين . آخر زيارة للموقع 29 – 12 – 2016 . الملف على شكل** adobe Reader**.**

4- أن تقوم بتوفير حماية مؤقتة عندما تواجه تدفقا مفاجئا جماعيا من الأشخاص.

5- عدم التبرّع بالأموال إذا ناشد المفوّض السّامي للأمم المتحدة ما لم يحصل مسبقا على موافقة من الجمعية العامّة للأمم المتّحدة [1].

2/واجبات الدّولة المضيفة للاّجئ الإنساني :

تقع هذه الواجبات على عاتق الدّولة المضيفة للاّجئين، والتي وضعتها الاتفاقيات المعنية وتمّ تعزيزها بالممارسات العملية، وهي مقرّرة لمصلحة اللاّجئين ضدّ تعسّف وتعنّت بعض دول اللّجوء التي تتحجّج بذريعة أو بأخرى أمام فئات اللاّجئين وإجبارهم على العودة من حيث أتوا.

الواجبات الإيجابية : ونعني بها الالتزامات التي تقع على عاتق الدولة المضيفة ونذكر منها:

- معاملة اللاّجئ بنفس معاملة الأجانب المقيمين لديها بصورة شرعية ما لم تقرّ لهم اتفاقية عام 1951، أو الاتّفاقيات الخاصة معاملة أفضل، ويتحتّم على الدّولة المضيفة أن تعفي اللاّجئين لديها بعد مرور ثلاث سنوات من قبل المعاملة بالمثل مع دولتهم (المادّة 7 من الاتّفاقية تحت عنوان الإعفاء من المعاملة بالمثل)[2].
- على الدّولة المضيفة أن تصبح طرفا في الاتفاقيات الدّولية التي تنهض بأعباء الحماية للاّجئين، وأن تتّخذ الخطوات اللاّزمة لتنفيذها وفقا لما ورد فيها.
- قيام الدّولة المضيفة باحترام حقوق اللاّجئ المكتسبة سابقا ولا سيما المتعلّقة منها بأموال شخصية، على أنّ الأحوال الشّخصية للاّجئ تخضع أصلا لأحكام قانون دولته.
- اعترافها للاّجئ حقّ التقاضي أمام محاكمها كافة القائمة على أراضيها، وللاّجئ حقّ التمتّع بنفس المعاملة التي يحظى بها وطنيوها.

([1]). عبد الشّهيد سنان طالب . <u>الفرى للعلوم الاقتصادية والإدارية .</u> جامعة الكوفة . دون سنة . ص 310 .

([2]). مرجع سابق . ص 20

- دعم عملية استيعاب اللاّجئين وخاصّة من خلال العمل على تسهيل حصولهم على الجنسية علما أنّ كل دولة متقاعدة تقوم بمنح كل واحد منهم بطاقة هوية.
- العمل على إيجاد حلول دائمة للاّجئين سواء عن طريق تشجيع العودة إلى بلدانهم الأصلية، وإن لم يكن ذلك ممكنا فمن خلال إعادة توطينهم في بلدان ثالثة تكون أكثر استقرارا وأمنا، وأكثر استعدادا على تقبّل أعداد اللاّجئين الموجودين .
- العمل على إعادة إدماج اللاّجئين العائدين إلى بلدانهم وذلك من خلال التّشاجر الوثيق مع الحكومات المعينة [1].

المبحث الثّاني: مشكلات اللاّجئين.

الواقع أنّ مشكلات اللاّجئين تظهر في صورة الظروف التي تسودها المعاناة داخل المخيّمات والمستوطنات المعزولة التي تتّسم بالهامشية والافتقار إلى الأمان وهذا إمّا من خلال عزلهم أو إهدار حقوقهم وإنسانيتهم.

أوّلا : عزل اللاّجئين.

قبل الحديث على عزل اللاّجئين لا بدّ من التطرّق إلى العزل كمفهوم والذي يعني الإبقاء على اللاّجئين في أوضاع طويلة الأمد تتّسم بشدّة القيود المفروضة على حركتهم وتعرّضهم لأخطار البطالة والاعتماد على الغير على نحو يشكّل انتهاكا لحقوقهم الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية اللاّجئين الصّادرة عن الأمم المتّحدة عام 1951.

فحقيقة الأمر أنّ عزل اللاّجئين في الواقع يكون في بيئات مهجورة يغلب عليها طابع الخطورة، بحيث أنّها تتّسم بحالات المعاناة الصّارخة التي يعيشها اللاّجئون فيما هو مفروض عليهم من حياة العزلة المادّية والافتقار إلى الحرّية التي تمكّنهم من ممارسة حياتهم الطّبيعية، لذلك مسألة عزل اللاّجئين لا تشكّل مجرّد وضع بائس فحسب، وإنّما هو

([1]). عبد الشّهيد سنان طالب . الفرى للعلوم الاقتصادية والإدارية . ص311 .

وسيلة غير مريحة للتّخلّص منهم في الوقت الذي يحاول فيه المجتمع الدّولي التوصّل إلى حلول طويلة الأمد (1).

وقد تضمّن جدول أعمال المفوّضية السّامية لشؤون اللّاجئين ما تفيد بأنّ " المشكلات الخطيرة المتعلّقة بحماية اللّاجئين بما في ذلك أعمال العنف القائمة على أساس الجنس يمكن أن تكون نتيجة لزيادة العوز وارتفاع البطالة "، لذلك من الممكن أن يؤدّي عزلهم إلى الحيلولة دون عودتهم طواعية إلى بلادهم ، كما أنّ البؤس الذي يسود حياتهم يمكن أن يؤدّي أيضا إلى عمليات هجرة أخرى غير قانونية (2).

ثانيا: إهدار حقوق اللّاجئين.

على الرّغم من أنّ اللاّجئين لديهم احتياجات خاصّة وحقوق محدّدة، تدرك المفوّضية السّامية لشؤون اللاّجئين أنّ وجود حركات الهجرة المتداخلة تعمل على زيادة المشاكل المتعلّقة بالجوانب الإنسانية والجوانب المتعلّقة بحقوق الإنسان .

وقد أظهرت التجارب بأنّ الأشخاص ناهيك عن وضعهم القانوني يجدون أنفسهم عرضة للمعاناة، ويصبحون عرضة للخطر وضحايا لانتهاكات حقوقهم، وهذا يشتمل على الفقر والاستغلال، العنف الجسدي ، المضايقات، الإهمال وتسفيرهم إلى مناطق نائية خطرة ممّا يجعلهم يفتقرون لسبب حقيقي يجعلهم من غير المهتمين للاستفادة من وضعية اللّجوء(3).

---

(1). بقلم ميريل سميث . عزل اللّاجئين : إنكار للحقوق وإهدار الإنسانية. ص 02 .

(2). مرجع سابق . ص 03 .

(3). ترجمة الوثيقة بمكتب المفوّضية السّامية لشؤون اللاّجئين . حماية اللّاجئين والحلول الدّائمة في إطار الهجرة الدّولية. عمّان – الأردن : 2007 . ص 4.

خاتمة الفصل:

في ضوء ما ذكر آنفا يؤكّد علماء اجتماع أنّ موضوع اللّجوء يرتبط بالكثير من المشكلات الاجتماعية والثّقافية والاقتصادية وحتّى السياسية، لذلك فاللّجوء والمشكلات النّاجمة عنه يجب أن ينال اهتماما واسعا، بقصد تحليل الموضوع من جوانبه المختلفة وتشخيص المشكلات النّاجمة عن مثل هذه الظواهر بصورة متكاملة وشاملة.

الباب الثّاني:

البناء الميداني للدّراسة

الفصل الأوّل : الإطار الميداني للدّراسة.

تمهيد

المبحث الأوّل: تحليل ومناقشة المقابلة.

أوّلا: عرض وتقديم حالات المقابلة

ثانيا: تحليل ببيانات المقابلة الموجّهة للمبحوثين

ثالثا: الاستنتاج العام للمقابلات.

المبحث الثّاني: شبكة الملاحظة.

خاتمة.

الفصل الأوّل : الإطار الميداني للدّراسة.

يتضمّن الإطار الميداني للدّراسة بيان العلاقة السّببية بين متغيّرات البحث ونتائج المقابلات المتحصّل عليها من الدّراسة، وقراءتها قراءة سوسيولوجية من خلال حالات المقابلة وشبكة الملاحظة، ويأتي هذا في ما يعرض لاحقا.

المبحث الأوّل: عرض وتحليل ومناقشة حالات المقابلة.

أوّلا: عرض وتقديم مضمون المقابلة .

الحالة رقم : (01)

ولاية : عين الدّفلى

تاريخ المقابلة: 2016/04/15

مكان المقابلة: مسجد الفتح بخميس مليانة

مدّة المقابلة: 30 دقيقة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 23 سنة

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: أرملة

الوضعية المهنية: بدون عمل

عدد الأبناء: ليس لديها أبناء

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** أنا إجيت للجزائر بسبب الحرب عنّا بسوريّي بسّ هيك عشان نأمن هون، ولأنّو ها البلد الوحيد اللّي سمحنّا بندخول عنهون**".**

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما في أنا لحالي زوجي مانو عايش من سنتين بعد زواجنا الله يرحمو**".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** إحنا الله كتبنّا هيك بنعيش**".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوئك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** إيه وما بنأخذ منهون شي بسّ لمّا بكون لحالي **".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** ما بأُلهون شي لك أنا بعرف أنّو موببلدي لحتّى أتكلّم **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** اتكركبت حياتي كلاّ بسّ لو كان مين يأمنّي ما بشحت **".**

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** هلأ إحنا جينا للبلد مشان الاستقرار مومشان شي، بسّ بنعرف إنّو الجزاير بلد منيح ولكنا مسلمين، ومو عشان الأموال إحنا بنحب البلد **".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** بأول الحمد الله **".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** أحيانا بطلّع ثلاثمية، أربع مية، وأحيانا ما بطلّع شي **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** انشاء الله بسّ أنا بعرف إنّو ما رح يتحسّن **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...**موكتير لأنّو ما كان عنّا وين نّام ، وهلأ بنستأجر**...".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** الله بيشهد شو حالتنا بسّ الحمد الله ... أهلا وسهلا فيكون **".**

تقديم الحالة :

المبحوثة أرملة عمرها 23 سنة ليس لديها أبناء، وهي من الصفّ السادس.

- تسكن المبحوثة في بيت مستأجر مع عائلة سورية لجأت للجزائر معها ذات مستوى متدنّي ، وهي بدون عمل.
- تؤكّد المبحوثة على أنّها لجأت للجزائر بسبب الحرب في بلدها والقهر الذي تعاني منه، خاصّة بعد فقدانها لزوجها في حادث مرور بعد سنتين من زواجهما، وذلك بغية طلب يد العون.
- وتصرّح المبحوثة بأنّها تعرّضت لمضايقات وإهانات من قبل بعض أفراد المجتمع الجزائري.
- كما تؤكّد على أنّ الوضع الأمني المستقرّ للبلد أيضا له علاقة بلجوئها إليه وليس الوضع الاقتصادي.

فمن خلال ملاحظتنا للمبحوثة وتصريحاتها تبيّن أنّ تسوّلها له علاقة بغياب المعيل المسئول عليها .

الحالة رقم (02):

ولاية : عين الدّفلى

تاريخ المقابلة: 2016/04/18

مكان المقابلة: فندق عبّاس

مدّة المقابلة: ساعة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 28 سنة

المستوى التعليمي: الصفّ السّابع

الحالة العائلية: متزوّجة

الوضعية المهنية: لا تعمل

عدد الأبناء: 2 (بنت وولد)

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** أكيد مشان الحرب عنّا بسوريّي**...".**

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** معي زوجي بسّ ما بيشتغل **".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** تعرفي كيف إحنا من وأت ما إجينا للبلد اشتغنّا لحتّى نطلّع شغل بسّ مالئينا وهيك ما إلنا مصاري لحتّى نعيش **أو** نأمّن بحياتنا **".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** لا ماحدا ... وأنا مع زوجي مولحالي **".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** شو بيطلع معنا نتحمّلوا لأنّو مو بسوريّي لهيك مشان لولاد **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** الحمد الله زوجي معي بسّ ما إلو شغل **".**

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** هلأ بالأوّل ما كنّا نعرف شي عن البلد بسّ لمّا إجينا صرنا نعرف كتير مسلا**:** فيهون كتير منّاس فقر وفيهون لي ما عندو شغل بسّ هيك ... وإحنا كلنا مسلمين، والرّسول – صلى الله عليه وسلّم – بيوصّي عالفقرا بتعرفي كيف **".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** مو كتير في عنّا أكل ولبس وكمان مصاريف الفندق هدول الشّغلات كلّا لهيك ما بيكفّي**...".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** هلأ ما فيني حدّدلكون بتعرفي كيف لأنّو موكلّ اليوم بطلّع مصاريف، مرّات لبس أكل وكزا شغلات **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** بعرف إنّو موسهل بسّ رح بطّل أشحت ... مين بيرضى لك الله ما يحب هيك شي **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...**بنأول الحمد لله **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** الله يفرّج علينا و الله يرحم شهدائنا بسوريّي هالوضع موسهل علينا وعلزغار **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة متزوّجة عمرها 28 سنة وزوجها على قيد الحياة، لجأت إلى الجزائر مع زوجها وطفليها وتقيم في فندق، وهي ذات مستوى في الثانية متوسّط ولكنّها بدون عمل.

- لجأت المبحوثة إلى الجزائر بسبب الحرب بسوريا والوضع غير المستقرّ هناك، وتؤكّد على أنّها التجأت للتسوّل قصد مساعدة زوجها في توفير حاجياتهم الأساسية للعائلة .
- كما تؤكّد المبحوثة على أنّهم سيغادرون المنطقة إلى منطقة أخرى باعتبار أنّهم غير مستقرّين في منطقة واحدة.
- تصرّح المبحوثة على أنّ خروجها لطلب الصّدقة ليس له علاقة بالمعيل بل بالحاجة المادّية للعيش السّليم بالإضافة إلى الرّغبة في الاستقرار والأمن داخل البلد، ومع هذا لم تحقّق كلّ ما كانت تصبوا إليه من توفير كلّ الحاجيات.

- تقول المبحوثة بأنّه إذا تحسّن وضعهم الاقتصادي فستستغني عن ممارسة التسوّل.

من خلال ملاحظتنا للمبحوثة وتصريحاتها يظهر لنا بأنّ تسوّله له علاقة بالوضع الاقتصادي وهذا بناءا على ملامح وجهها وصورة الأطفال التي تبرّر واقعه الاجتماعي.

الحالة رقم (03):

ولاية:الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة: 2016/04/16

مكان المقابلة: محطة المسافرين (تافورة)

مدّة المقابلة: نصف ساعة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 25 سنة

المستوى التعليمي: الصف السادس

الحالة العائلية: مطلقة

الوضعية المهنية: لا تعمل

عدد الأبناء: 01

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** مشان الحرب بسوريي **...** وهيي اللي كانت السبب في موت امي بتعرفي كيف **"**.

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** ما إلي حدا حتى والدي في إلو حياة سانية **"**.

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة "**...** دورت كتير عشغل بس ما لئيت هلا الشغل مانو متوفر شو بدي اعمل**"**.

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة "**...** كتير ... في يوم تعرّضت للاعتداء، بسّ الحمد لله الله نجاني منهون**"**.

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة "**...** ما بأول شي لأنّو المرا ما بتأدر تواجه أي شي لحالا ، فيهون ناس بيطلبو نطلع معاهون مشان يعطونّا مصاريف**"**.

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة "**...** ما فهمت عليكون ... أنا كنت بتحمّل الشّغل مع زوجي هلأ الوضع تغيّر**"**.

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** الجزائر بلد منيح ... الله يخلّيكون ها البلد ما بعرف شي بسّ هذا لي بعرَفو **"**.

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** الحمد الله الشّغلات **ما** بيخلصو (أكل – أواعي – كمان حليب لزغير**) ".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** (تضحك) مو كلّ اليوم بشح لهيك ما فيني أولكون وكمان في ناس بيعطونا أكل وأواعي مو مصاري **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما بعرف انشاء الله**".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** الحمد لله**".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** الله ينصر كل البلدان لي عم تعيش الحرب والله يخلّيلكون الجزاير كمان ... كلنا مسلمين وكيف ما كانت الظروف بنساعد بعض **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة مطلّقة عمرها 25 سنة من مستوى تعليمي ابتدائي وهي أمّ لطفل في الخامسة من عمره لكنّها لا تعمل وتقيم في منزل لقريبتها بالجزائر العاصمة.

- تقول المبحوثة بأنّ لجوئها للجزائر بدافع الأمن والاستقرار بالإضافة إلى الوضع الأسري الذي تعاني منه.

- تصرّح لنا المبحوثة بأنّ طلبها للصّدقة من عامّة النّاس كان بسبب عدم وجود من يعيلها وطفلها في ضل غياب الزّوج الذي كان السّند لها .
- تؤكّد المبحوثة بأنّها تعرّضت لمضايقات واعتداءات من بعض الأفراد داخل المجتمع الجزائري سبّب في مغادرتها المكان تجاه مكان آخر.
- كما تقول المبحوثة بأنّ المال الذي تحصّل عليه يوميا غير كافي لسدّ الحاجات اليومية لأسرتها الصّغيرة.

فبناءا على تصريحات المبحوثة وملامح وجهها من تعب وحرمان يظهر لنا بأنّ تسوّلها له علاقة بغياب المعيل بحيث أنّ هذا الأخير أثّر على معنوياتها وطبيعة شخصيتها.

الحالة رقم: (04)

ولاية: الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة: 2016/04/18

مكان المقابلة: محطّة نقل المسافرين بلدية الدويرة ولاية الجزائر العاصمة

مدّة المقابلة: نصف ساعة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 26

المستوى التعليمي: غير متعلّمة

الحالة العائلية: عزباء

الوضعية المهنية: لا تعمل

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إحنا هون من عام إجيت مع بيّي وإخواتي الله يحفضهون بسبب الحرب وقسوة العيش **".**

2/ هل لديك من يعيلك في الجزاير؟ تصرّح المبحوثة **"...** معي بيّي بسّ طلع معو شغل وكمان في إلي ثلاث صبايا زغار أكبرهون 15 سنة، الله يعلم شو حالنا **".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** بسّ أنا اشتغلت في البيوت فترة زغيري بعدين خلصت المدّة و ماعد في شغل، وكان لازم ندفع حأ البيت اللّي بنستأجرو مدّة سنة ... لهيك خرجت للشّارع لحتّى النّاس تساعدنا **".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** في ناس بيتعاطفو معنا، وفي ناس ما بتعرف تضايأنا كتير بسّ الله وكيلهون**".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** لك إزا بتكلّم ما في حق لهيك بَسْكت **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** مابعرف لو كان في إلي شو كان راح يصير ".

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما كنت بعرف شي، بس اللّي كلّ البلدان في فقرا وفي كمان لي عنهون مصاري كتير**".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** (بحسرة) الحمد الله الله بيعلم شو كان رح يصير معنا **".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** شي خمس ميّة ألف أربع ميّة بسّ مو كل اليوم **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** مين بحب هيك الله لا يبعدكون **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** الله ما بيتخلّى ع عبادو الحمد الله **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** انشاء الله نرجع لْبلدنا ... وأهلا وسهلا فيكون **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة عزباء عمرها 26 سنة ، ولديها عائلة تتكوّن من الوالدين وثلاث إخوة، تقيم مع العائلة في بيت مستأجر مدّة عام في مدينة الشّراقة، وهي غير متعلّمة ولم تتاح لها فرص العمل مرّة أخرى.

- تؤكّد المبحوثة بأنّها لجأ للجزائر بسبب الحرب وقسوة الظّروف فيها .
- وتؤكّد أيضا بأنّ تسوّلها كان بدافع توفير المال لأجل تغطية ديون الاستئجار لأنّ المبلغ لا يتوافق ووضعيتهم العائلية .
- تقول بأنّ المبلغ الذي تتلقّاه من النّاس ساهم بشكل كبير في تحسين حالتهم في الوقت الذي تبحث فيه عن العمل الكافي للعيش الكريم.

ويبدو من خلال مقابلتها بأنّها كانت بحاجة لمساعدة أو توفير عمل ملائم لها وهذا دلّ على أنّ لجوئها للتسوّل من وراء الظروف الاقتصادية.

الحالة رقم: (05)

ولاية: الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة: 2016/04/24

مكان المقابلة: ساحة الشهداء

مدّة المقابلة: 15 دقيقة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 27 سنة

المستوى التعليمي: الصفّ التاسع

الحالة العائلية: عزباء

الوضعية المهنية: لا تعمل

عدد الأبناء: لا يوجد

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إجينا بسبب الوضع لمخربط عِنّا بالبلد **".**

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر ؟ تصرّح المبحوثة **"...** أنا هون مع بيّي والماما بسّ هنّون كبار بالسنّ وخيّي هو لي كان بيعيلنا فسوريّي بسّ الله يرحمو **".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما في فرص شغل بالبلد وبيّي مرضان ... مين بيدير بالو عالبيت بالأوّل في ناس كانت تعطينا أكل و بيت بسّ هلأ مافي ... لهيك خرجنا (أنا والماما) بالشّارع لحتى يساعدونا **".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** في ناس ما بتحترم الوضع ... كتير م الشباب بيطلع منهون كلام بسّ والله ما بنفهمهون **".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** صرت بعرف كيف بتحمّل وبسكت لأنّو ما فيني أول شي **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما بعرف لو كان في إلي حياة ما كان صار فينا هيك ... في ناس بالجزاير بيَطْلُبو مني الزّواج رغم الظرّوف لّي بنعيشا بس برفض **".**

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إي بعد ما سمحتنا العراق لندخل عنهون **...** اللّي بعرفو إنّو بلدكون في وضع اقتصادي منيح وفي كمان استقرار **".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** الحمد الله ما دام في ناس عم تساعدنا **".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما بعرف أحيانا بيكفّي وأحيانا والله ما بيكفّي والشّغلات ما بيخلصو**".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** لا والله **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** مو كتير بسّ الحمد الله **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** أهلا وسهلا فيكون الله يخلّيكون لبعض ... وما فينو أول أكتر من هيك **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة عزباء عمرها 27 سنة ذات مستوى متوسّط ولكنّها لا تعمل، تسكن مع الوالدين فقط في بيت مستأجر لمدّة زمنية محدّدة .

- تصرّح المبحوثة بأنّ قدومها للجزائر من حوالي ثلاث سنوات كان بسبب الحرب في سوريا والوضع المستقرّ في الجزائر.
- تصرّح المبحوثة بأنّها لم تتاح لها فرص عمل، ولكنّها تلقّت بعض الدّعم من قبل بعض الأفراد في الجزائر .
- وجودها بمفردها في الشّارع سبّب لها كثير من المضايقات في المنطقة التي تتواجد فيها.

ومن خلال ما تضمّنته تصريحات المبحوثة يتّضح لنا أنّ لجوئها للتسوّل كان بسبب الظروف الاقتصادية التي تعاني منها والتي تأمّن بها للأسرة المسئولة عنها.

الحالة رقم: (06)

ولاية: عين الدّفلى

تاريخ المقابلة: 2016/04/26

مكان المقابلة: المسجد الأكبر (جامع الخضرا)

مدّة المقابلة: نصف ساعة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 30 سنة

المستوى التعليمي: غير متعلّمة

الحالة العائلية: متزوّجة

الوضعية المهنية: منظّفة بيوت

عدد الأبناء: 02 (صبايا)

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** الحرب ... مشان شو لكان **"**.

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** في زوجي معي بسّ في إلو شغل**"**.

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة "**...** اشتغلت كمنظّفة كزا مرّات بس هلأ صحتي مو منيحة لحتّلى أشتغل شغل ما في مصاريف كتيرة ... لك حتّى ما بيكفّو لليوم الواحد**"**.

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة "**...** لمّا كنت أشتغل بلبيوت بيصرّخو عليّي ، واللّه بالشّارع أرحم وفي ناس بيعرفو شو بيعنيلهون محتاج**"**.

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة "**...** ما فيني أول شي والوضع ما بيسمح لحتّى نتكلّم **"**.

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة "**...** زوجي معي والصّبايا كمان **"**.

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة "**...** واللّه ما كنت بعرف شي ... وها البلد مستقر وما في مشاكل الله يحميه**"**.

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة "**...** الشّغلات ما بيخلصو لهيك م فيني أولكون إي تعرفي كيف **"**.

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** ليش يعني مو لازم أولكون كل شي **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** مين بيرضى لحالو لو ما في حاجة للمساعدة **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** الحمد الله ... لو ما في ناس تعطينا شو كا يصير معنا **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** خلص يعني... **ولا** تطلّعو إسمى بدراستكون... إنتو إلتو مو ضروري **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة متزوّجة عمرها 30 سنة ولديها بنتان، تقيم مع زوجها في طابق مستأجر بحي قمار بعين الدّفلى .

- تصرّح لنا المبحوثة بأنّها لجأت للجزائر بسبب الظروف التي تعيشها سوريا طلبا للأمان.
- وتؤكّد بأنّها تعمل منظّفة بيوت وتقتضي أجر قليل مقارنة بالجهد الذي تبذله، بالإضافة إلى المضايقات التي تقع عليها من قبل أفراد الأسرة التي تعمل عندهم وبالمقابل العطف الذي تتلقّاه من الشّارع.
- وتقول بأنّها تتسوّل من أجل الحاجة ليس لشيء آخر ما جعلها تؤكّد بعدم خروجه للصّدقة إذا تحسّن وضعهم المادّي.

يظهر من تصريحاتها بأنّ تسوّلها له علاقة بوضعهم المادّي غير الكافي وهذا رغم حصولها على العمل الشّريف.

الحالة رقم : (07).

ولاية: عين الدّفلى

تاريخ المقابلة: 2016/04/26

مكان المقابلة: محطّة نقل المسافرين بعين الدّفلى

مدّة المقابلة: نصف ساعة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 23 سنة

المستوى التعليمي: الثّالثة إعدادي

الحالة العائلية: أرملة

الوضعية المهنية: لا تعمل

عدد الأبناء: صبية وولد

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إجينا بسبب الحرب في سوري، من 2014 واحنا هون هربنا مشان نعيش في أمان بسّ بالأوّل كنّا بالسّودان **".**

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إحنا جينا للجزاير مو لحالنا طيّب في كمان إختي وأخي لكبير... وهِنّون ما بيشتغلو من لمّا دخلنا بالجزاير وبنعيش مع بعض في شقّة إحنا مستأجرينا ، إحنا كان بالأوّل معنا شوية مصاري **".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** كنّا نخرج للشارع بسبب الظّروف القاسيي لي كنّا بنعيشها خاصّة برمضان الماضي ، بسّ بوأتا دوّرنا عشغل بسّ ما طلع معنا، وكان في معنا زغار لهيك بيهون مات الله يرحمو من لمّا كنّا بسوريّي**".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** لا والله بوأتا كان النّاس كتير بيتعاطفو معنا ... حتّى إنْهون تقريبا كلّ اليوم بيجيبونّا أكل – أواعي للزغار حتى للبيت **".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** الحمد الله ... لو ما كنّا بحاجة لنعيش ما كان رح يطلع معنا هيك شي منيح ... الله بيعلم **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** كتير صعّبت علينا الحياة بوأتا ما كان في هيك حل خفت كتير نضيع بالشّارع خاصّة لزغار بسّ الحمد لله **".**

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** هلأ الوضع ما كان مهمّ إلنا لحتّى نعرف شو الظروف الاقتصادية بالبلد، بسّ كان لازم نعرف إزا مستقر بوأتا ... وهيك ما إلو علاقة**".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** كتير ... الحمد الله ... بعدين بلّشت الصّدقات تنقص فتري بعد فتري

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما بحصيه بسّ بيكفّي العايله كِلّا ... **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** أنا هلأ في وضع كتير منيح الحمد الله ماعد فيني بطلب انشاء الله **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** كِلّو بفضل النّاس لي كانت عم تساعدنا الله **...** وأنا رح ساعد النّاس إزا كانت بحاجة إلي **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** أهلا وسهلا فيكون ... والله لا يحرمنا من البلد.

تقديم الحالة:

المبحوثة أرملة وعمرها 23 سنة وهي ذات مستوى ابتدائي ولا تعمل، لديها ولدين وتقيم مع الأخ والأخت في ظروف أحسن ، لجأت المبحوثة إلى الجزائر بسبب الحرب والوضع غير المستقر في سوريا.

- صرّحت المبحوثة بأنها لجأت للجزائر بوضع مادّي ضعيف لا يضمن لهم حياتهم المستمرّة، خاصّة وأنّ زوجها متوفّى منذ أن كانت في سوريا، ما جعلها تطلب المساعدة من المجتمع الجزائري لأجل إعانتها والعائلة .
- تقول المبحوثة بأنّها لجأت للتسوّل في رمضان الماضي، وذلك في الوقت الذي لم تجد من يعيلها ولم تحصل عائلتها على فرص عمل آنذاك.

- أكّدت المبحوثة بأنّها تلقّت الدّعم المادّي والمعنوي الكافي في الجزائر جعل ظروفهم العائلية تتحسّن لدرجة أنّهم ليسو بحاجة إلى من يعينهم .

ومن منطلق هذه التّصريحات تبيّن لنا بأنّ تسوّل المبحوثة له علاقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي معا.

الحالة رقم (08).

ولاية: الجزائر العاصمة

تاريخ المقابلة: 2016/04/17

مكان المقابلة: ساحة الشّهداء

مدّة المقابلة: 45 دقيقة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ: 24 سنة

المستوى التعليمي: الصفّ السّابع

الحالة العائلية: مطلّقة

الوضعية المهنية: لا تعمل

عدد الأبناء: ولد وصبيّتين

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ماهي أسباب لجوئك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** لجأت مع أولادي هون مشان الوضع عنّا بالبلد ولأنّو البلد الوحيد لي في استقرار ...".

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** لأ في طلاق من سنة تقريبا ... وزوجي تركلي لزغار لك حتىّ ما يسأل عنهون **".**

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟ تصرّح المبحوثة **"...** أنا لمّا إجيت لهون كان معي شوية مصاري بسّ خلصو لأنّي استأجرت بيت لحتّى ما نضل بالشّارع، وما في شي لا أكل ولا حليب للزغار شو بعمل؟ ما بتركهون يموتو أنا بطّلع عليهون **".**

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** لا واللّه الحمد اللّه**".**

5/ كيف تواجهين الوضع؟ تصرح المبحوثة **"...** هلأ في أماكن ما فيها ناس بتزعجنا بالعكس تجي مشان تعرف شو أخبارنا **".**

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟ تصرّح المبحوثة **"...** اللّه كتبنا نعيش بالوضع بس واللّه المرا تحتاج كتير لزوجها ... ما بتأدر تعيش لحالا وكمان مو ببلدها **".**

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟ تصرّح المبحوثة **"...** إحنا لجأنا للجزاير مشان الاستقرار ما بعرف عن الوضع شي **".**

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟ تصرّح المبحوثة **"...** كل المصاريف لي يعطونا ياهون مشان لزغار بس وأحيانا ما بيكفّو **".**

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟ تصرّح المبحوثة **"...** شي ميتين دينار أو أقل من هيك بسّ **".**

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟ تصرّح المبحوثة **"...** أكيد لا **...** أنا بدوّر عشغل لحتّى نعيش **".**

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟ تصرّح المبحوثة **"...** لا في كمان استأجار ... **".**

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟ تصرّح المبحوثة **"...** ما بعرف شو رح يطلع معنا بالمستقبل، وأنا لحالي مو معي حدا ... والله يئست من الحياة ... بخاف علزغار كتير ... **".**

تقديم الحالة:

المبحوثة مطلّقة عمرها 24 سنة لديها مستوى تعليمي متوسّط وهي لا تعمل، تقيم في شقّة مستأجرة مع أولادها الثّلاثة ، لجأت المبحوثة إلى الجزائر بسبب الحرب بحثا عن الاستقرار الأمني بالجزائر.

- تصرّح بأنّها ليس لديها من يعيلها في الجزائر في الوقت الذي تعاني فيه من الظروف غير الملائمة والتي تشتمل على الحاجة المادّية والمعنوية لعائلتها.
- تقول أيضا بأنّ غياب الزّوج على الأسرة أثّر على حياتهم الاجتماعية بحيث أنّ الوضع الذي آلت إليه مردّه إلى الظروف الاجتماعية التي تعيشها الأسرة خاصّة وأنّها لم تتاح لها فرص العمل داخل الجزائر.
- ورغم المساعدة التي تتلقّاها من بعض أفراد المجتمع الذي توجد فيه إلّا أنها لا زالت تعاني من بعض المشاكل مثل: الإيجار وغيره.

ومن خلال ملامح وجهها التي تسوده التعب والضعف يتبيّن لنا بأنّ تسوّلها له علاقة بالوضع الاجتماعي وغياب الزّوج داخل الأسرة.

ثانيا: تحليل ومناقشة حالات المقابلة

تحليل الحالة الأولى:

نستنتج من تصريحات المبحوثة بعد عرض حالتها الأولى بأنّ تسوّلها يرتبط بالفرضية الأولى وذلك من خلال أنّها فقدت زوجها أو بالأحرى معيلها في مقتبل العمر أي في سن مبكّرة، ما جعلها تتعرّض لقسوة العيش وتحمّل المسئولية الأسرية بعد لجوئها للجزائر بمفردها، فضلا عن أنّها لم تلقى فرص عمل، ولم تجد من يؤمّن لها حياتها وهي تعيش في بيت مستأجر مع عائلة سورية كأنّهم عائلة واحدة ولكنّها تحمل نصف مسؤولية الإيجار ، هذا ما يدلّ على أنّ لجوئها للتسوّل أساسه غياب الزّوج الذي كان السّند لها.

تحليل الحالة الثّانية:

بعد عرض الحالة الثّانية نستنتج بأنّ المبحوثة تفتقر إلى الحاجات الأساسية والدنيا في هرم ماسلو وهي الحاجات البيولوجية (أكل – ملبس – مبيت...) ، خاصّة وأنّها أمّ لطفلين ، فحسب تصريحاتها تبيّن لنا بأنّها بحاجة ماسّة لتلك الحاجات لذلك لجأت للتسوّل باعتباره الحلّ الأخير للمشكلة التي تعاني منها ، ما جعلها وعائلتها لا تستقرّ في مكان واحد بل تتنقّل حسب المكان الذي توفّر فيه، وهذا واضح من خلال صورة عائلتها التي تظهر في أسوء حال.

تحليل الحالة الثّالثة:

من خلال عرض تصريحات الحالة الثّالثة نستنتج بأنها يتمثّل تسوّل المبحوثة في صورة الظروف الاجتماعية المزرية التي يسودها التفكك الأسري، واللّجوء إلى بلد آخر ، فهي امرأة مطلّقة ولديها إبن لا يتجاوز الخامسة من عمره، ولها قرابة في الجزائر ولكن هذا لم

يخرجها من المعاناة التي تشتمل علة العزلة والحاجة وما إلى ذلك، ما جعلها عرضة للاعتداءات والمضايقات من قبل بعض أفراد المجتمع الجزائري.

تحليل الحالة الرّابعة:

بعد القراءة السوسيولوجية للحالة الرّبعة وبالاعتماد على تصريحاتها نستنتج بأنّ المبحوثة التجأت للجزائر بسبب الحرب بحثا عن الأمن و الاستقرار، متحمّلة الوضع الذي ستتعرّض له داخل البلد الذي لجأت إليه مع عائلتها التي تتكوّن من الأب والأم و ثلاث إخوة، بحيث أنّ مستواها التعليمي لم يسمح لها بحرية الحصول على العمل، فعملت في البيوت من أجل توفير حاجاتهم العائلية، ولكن لم يدوم عملها لفترة طويلة ، ولهذا التجأت لطلب الصّدقة من عامّة النّاس.

تحليل الحالة الخامسة:

بعد التحليل السوسيولوجي للحالة الخامسة نستنتج بأنّ تسوّل المبحوثة راجع إلى سوء الظروف الاقتصادية التي تتواجد فيها أسرة المبحوثة في الجزائر، فهي لم تحصل على فرص عمل ومؤهّلاتها لم تسمح لها بالعيش، خاصّة وأنّ لديها والدين طاعنين في السنّ وغير قادرين على تحمّل المعاناة، هذا ما دفعها للاستسلام للظروف ومد يد المساعدة من النّاس، رغم المضايقات والاعتداءات التي تتعرّض لها.

تحليل الحالة السادسة:

من خلال تصريحات المبحوثة بعد مقابلتها نستنتج بأنّ تسوّلها له علاقة بالوضع الاقتصادي غير الكافي الذي تعيشه من فقر وحاجة داخل المجتمع الجزائري رغم عملها في

إحدى البيوت كمنظّفة، هذا ما دفعها للبحث عن الدّعم من النّاس والعطف بحالتها وذلك عن طريق مدّ يد العون والتنقّل بين الأماكن لأجل توفير المال لتغطية معاناتها الأسرية .

تحليل الحالة السّابعة:

انطلاقا من تصريحات المبحوثة تبيّن لنا بأنّ تسوّلها له علاقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي في نفس الوقت، بحيث أنّ لجوئها للجزائر كان بسبب الاستقرار وطلب المساعدة من المجتمع الجزائري في الوقت الذي لم تلقى في سوريا من يعيلها، خاصّة وأنّها فقدت الزوج في سنّ مبكّرة وهي في 23 سنة وأنّها أمّ لطفلين، ما جعلها تتلقّى الدّعم الكافي من المجتمع وتغير وضعها العائلي في صورة أحسن.

تحليل الحالة الثّامنة:

بعد عرض الحالة الثّامنة يتبيّن لنا بأنّ المبحوثة تعاني من الظروف الاجتماعية الصّعبة بسبب غياب الزّوج داخل الأسرة، ما جعلها تتعرّض لقسوة العيش في الجزائر فضلا عن المعاناة المادّية التي تسودها الفقر والحاجة، بالإضافة إلى الحرمان وغياب الحماية الأسرية، كلّ هذه العوامل المتكاملة دفعت بالمبحوثة إلى لجوئها للتسوّل والاستسلام للظروف وذلك في ضلّ غياب فرص العمل داخل الجزائر.

تحليل نتائج البيانات الشخصية لمختلف حالات المقابلة:

بالاعتماد على البيانات التي تمّ أخذها من المقابلة نستخلص بأنّ كلّ المبحوثات الثّمانية ليس لديهنّ مستوى تعليمي يسمح لهنّ بالعمل داخل المجتمع الجزائري. بالرّغم من أنّ السنّ الأقصى لهن لا يتجاوز الثلاثين سنة ومع هذا لم يواصلن التعليم بسبب ظروف العيش المختلفة.

تحليل نتائج بيانات الفرضية الأولى (فقدان المعيل):

بناءا على النتائج المتحصّل عليها من مختلف الحالات فإنّ نصف حالات المقابلة أكّدن بأنّ تسوّلهن له علاقة بغياب العائل عليهن ، فالحالة الأولى تقول " **...** اتكركبت حياتي كلاّ بس لو كان مين بأمّني ما بشحت"، أمّا الحالة الثّالثة فتقول " **...** أنّ بتحمّل الشغل بسّ مشان لولاد "، في حين تصرّح المبحوثة السابعة تقول " **...** وفاة زوجي صعّبت علينا الحياة بوأتا ما كان في إلنا حلّ خفت كتير لنضيع بالشّارع ولزغار كمان "، والحالة الثّامنة والأخيرة تقول في هذا الصّدد " **....** الله كتبنا نعيش بالوضع بسّ والله المرا تحتاج كتير لزوجها ... وما بتأدر تعيش لحالا وكمان مو ببلدها **".**

تحليل نتائج بيانات الفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية):

أمّا فيما يخص الفرضية الثّانية وبناءا على نتائج التصريحات من المقابلة نستنتج بأنّ الحالات الأخرى تبرّرن موقف التسوّل عندهم بالرّجوع إلى المعاناة التي تتمثّل في الفقر والحاجة وعدم توفّر فرص عمل داخل المجتمع الجزائري لذلك فالحالة رقم (2) تقول " ... تعرفي إنّو إحنا من وأت ما إجينا للبلد عملنا لحتّى نطلّع شغل بسّ ما لئينا وهيك ما إلنا مصاري لحتّى نعيش شو بنعمل"، والحالة رقم (4) تقول "... أنا اشتغلت فالبيوت فترة زغيري ... وما بأى لئيت شغل ساني وكان لازم ندفع حق البيت اللّي إحنا بنستأجرو ...عنّا حلّ لهيك نطلع للشّارع "، أمّا الحالة رقم (5) تقول " ... ما في فرص شغل بالبلد من وين نعيش"، في حين الحالة رقم (6) تقول " ... والله بالشّارع أرحم ما في مضايقات النّاس بتعرف شو يعني محتاج **".**

ثالثا: الإستنتاج العام الخاص بالمقابلات .

بعد القراءة السوسيولوجية لمختلف تصريحات الحالات الثّمانية تبيّن لنا بأنّ المبحوثات يشتركن في السبب الذي أدّى بهنّ إلى اللّجوء للجزائر، والمتمثّل في الحرب داخل سوريا وقسوة العيش تحت الضلم ، خاصّة وأنّ بعض العائلات تعانين من تفكك أسري أو بالأحرى من فقدان الأب أو الزّوج والذي يعدّ المسئول عليهن خلق نوع من الحاجة إلى الحماية الكاملة لهن خاصّة داخل المجتمع الجزائري ، بالإضافة إلى الوضع غير المستقرّ والمعاناة التي يتعرّضن لها من حاجة وفقر وعزلة من قبل أفراد المجتمع الموجودين فيه وهذا ما دفعهم للتسوّل والمذلّة وتحمّل مختلف المضايقات التي يتعرّضن لها .

المبحث الثّاني: شبكة الملاحظة.

أوّلا: شبكة الملاحظة.

- لاحظنا من خلال الدّراسة الميدانية بأنّ تسوّل العديد من اللاّجئات السّوريات كان في المساجد والطّرقات والأماكن التي تحتوي على المارّة وعامّة النّاس.
- لاحظنا بأنّ بعض المبحوثات تظهر معانتهنّ بوضوح من خلال ملامح الوجه والصّورة التي يظهرن بها.
- يتراوح سنّ المبحوثات ما بين 23 و 30 سنة، ومعظمهن تزوّجن في سنّ مبكّرة.
- ممارسة التسوّل من قبل بعض السّوريات عن طريق بيع المناديل أو مسح زجاج السيّارات.
- طلب بعض المبحوثات مال مشترط مقابل الحصول على المعلومات منهن.
- تخوّف بعض المبحوثات وعدم رغبتهن في المقابلة تحت أي ظرف من الظروف.
- هروب بعض النّساء السّوريات بعد علمهن بأسئلة المقابلة.

- تسوّل اللاّجئين السّوريين يقتصر على عامل الجنس باعتبار المرأة عضو فعّال داخل المجتمع يثير الشّفقة.
- عدم تصريح معظم المقابلات بالمبلغ الذي يجنينه من التسوّل.
- اشتراك المتسوّلات في اللّباس بحيث يرتدين حجاب أسود ويضعن السّتار حتّى لا يكشفن عن الوجه.
- تقليد بعض المتسوّلات في الجزائر طريقة تسوّل السوريات كاستعمال اللّغة واللّباس ... وغير ذلك كأداة تجلب الرّبح السّريع.
- لاحظنا بأنّ تسوّل اللاّجئات السّوريات يقتصر على عامل مشترك وهو الحاجة المادّية.

النّتائج العامّة للدّراسة

خاتمة

النتائج العامّة للدّراسة:

من خلال الدّراسة السوسيولوجية لموضوع " تسوّل المرأة اللاّجئة في المجتمع الجزائري"، توصّلنا إلى أنّ وراء تسوّل هذه الفئة أسباب وعوامل أساسية تتمثّل في نقص توفير الحاجات الأساسية للحياة العادية من (أكل – سكن ... الخ)، إضافة إلى غياب أو عجز المسئول عن الأسر التي تتواجد فيها المبحوثات وعادة ما يكون الأب أو الزّوج.

وبالاعتماد على عينة من المجتمع تتكوّن من ثمانية حالات في كلّ من ولايتي عين الجزائر العاصمة وعين الدّفلى خرجنا بالنتائج التالية :

- وجود شريحة من اللاّجئات السّوريات تعانين من الفقر والبطالة في ضل غياب فرص العمل ونقص المؤهّلات للعيش السّليم.
- وجود فئة من السّوريات في المجتمع الجزائري ليس لديهن معيل على أسرهنّ ما دفع بهن إلى التسوّل بسبب التعرّض للظروف القاسية لحياة اللاّجئ.
- من خلال الدّراسة الميدانية اتّضح لنا بأنّ فئة من السّوريات ينتمين لفئة الغجر والتسوّل عندهم مصدر رزق بعيدا عن أي ظرف من الظّروف.
- غياب المستوى التعليمي ونقص المؤهّلات له أثر في عدم حصول اللاّجئات على فرص للعمل داخل المجتمع الجزائري.
- نلاحظ بأنّ هناك تساهل في عقوبة المتسوّل اللاّجئ بطريقة غير نظامية ومدّ السند لهم عزّز من ممارسة التسوّل.
- قلة الوعي الكافي اتجاه تسوّل المرأة اللاّجئة السّورية ومدى تأثيره على الفرد خاصّة والمجتمع عامّة.

- تحسّن وضعية بعض اللّاجئات في الجزائر أدّى بهنّ إلى عدم التسوّل وحتّى مغادرة البلد.

وبناءا على هذه النتائج يتّضح لنا بأنّ الفرضيتين مكمّلتين لبعضهما البعض، بحيث أنّ فقدان المعيل له علاقة بالوضع الاقتصادي الذي يشتمل على الفقر والبطالة، هذا ما تؤكده المبحوثات، وذلك في ضلّ غياب فرص العمل داخل المجتمع الجزائري.

خاتمة:

إنّ ظاهرة التسوّل ليست مقصورة على مجتمع دون غيره بل هي ظاهرة قائمة في المجتمعات كافّة سواء كانت المتقدّمة منها أم المتخلّفة، إلاّ أنّها تختلف من مجتمع لآخر. ويترتّب عن ظاهرة التسوّل أضرار اقتصادية واجتماعية وأمنية تسبّب تغيّرات في مجالات المجتمع الموجودة فيه.

وبناءا على هذا وعلى ضوء النتائج المتوصّل إليها وبعد التحليل السوسيولوجي المتعلّق بتسوّل المرأة اللاجئة في الجزائر تبيّن لنا بأنّ فقدان المعيل له أثر كبير على تسوّل المرأة وذلك من خلال أنّ غياب الزّوج أو الأب أو بالأحرى السند العائلي، يخلق نوع من الصّراعات النّفسية لها والتي تتركها في حيرة عن ما إن كانت تتقبّل الوضع كما هو، أم تعيش في حالة الحاجة ولاّ أمن في بلد غير بلدها خاصّة في حالة وجود أطفال، ممّا يحتّم عليها الرّضوخ للواقع واللّجوء للتسوّل قصد تأمين حاجياتها وذلك في ضلّ غياب الفقر والبطالة التي تعاني منها، وغياب أدنى شروط العيش من أكل وشرب...الخ. هذا كلّه يتلخّص في الظروف الاجتماعية المزرية للمرأة اللّاجئة إضافة إلى الحالة النّفسية التي تعود عليها بالسّلب .

وفي الأخير تضلّ ظاهرة تسوّل المرأة اللّاجئة في المجتمع الجزائري الظاهرة الجديدة والدّخيلة على المجتمع ما جعلها تثير الاهتمام من قبل الكثير من المختصّين ، وما دراستنا السّوسيولوجية هذه إلاّ إلقاء الضّوء على عيّنة من النّساء اللاّجئات اللّاتي لجئن للتسوّل في المجتمع الذي لا يخلو هو الآخر من هذه الظّاهرة وذلك بغية التوصّل لأسباب التي أدّت بهم إلى هذا الوضع، ومحاولة التوصّل للنتائج التي تخدم الدّراسة.

المراجع

المراجع باللّغة عربية :

الكتب:

1- إدريس، سهيل . **المنهل** . ط1 . بيروت : دار الأدب . 2003 .

2- ابن منظور، جمال الدين و محمّد بن مكرم الإفريقي . **لسان العرب** . ج 11 . بيروت: دار حياء التراث للنّشر والتوزيع. ب س.

4- الإمام، مسلم . **صحيح مسلم** . القاهرة : دار التحرير للطباعة والنّشر. 1983 .

5- بوحوش، عمّار وآخرين. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** . ط 1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1995.

6- بن مطلق، عبد الباقي عيد. **ظاهرة التسوّل في مدينة الرّياض** . رسالة ماجستير . السعودية: جامعة الملك سعود . 1420ه .

7- البخاري، أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاري . **صحيح البخاري** . ط 1. بيروت : دار الرّشد للطباعة والنّشر . 2006 .

8- التنير، سمير . **الفقر والفساد في الوطن العربي** . ط 1. بيروت: دار السّاقي . 2009 .

9- جبيلي، علي عبد الرزاق . **علم اجتماع السكان** . بيروت: دار النهضة العربية. 1984

10- حجازي، أكرم. **الموجز في النّظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة** . ب ط . اليمن : دار النّشر والتّوزيع . ص 14 .

11- حجازي، أكرم . **النّظرية الاجتماعية** . د ط . دون سنة: كلية الآداب قسم علم اجتماع.

12- حافظ، زكي الدّين . **لترغيب والترهيب** . المجلّد الأول . دار الفكر . 1971 .

13- الدغيمي، محمّد ركان . **أساليب البحث العلمي و مصادر الدّراسات الإسلامية** .ط 2. الأردن: مكتبة الرسالة. 1997 .

14- الدبّاغ، قاسم عبُّود. **التسوّل والانحراف عند الأطفال في العراق** . قسم سياسات التنمية الاجتماعية . 2009 .

15- زهران، حامد عبد السّلام. **الصحة النّفسية والعلاج النّفسي** . د ط. لقاهرة: عالم الكتاب . 1977 .

16- زهران، حامد عبد السّلام. **علم النّفس الاجتماعي** .ب ط . القاهرة: عالم الكتب. 1984.

17- الزنتاني، محمّد أعبيد . **الهجرة غير الشّرعية والمشكلات الاجتماعية** . د ط . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث . 2008.

18- السيد، أسامة عبد السّميع . **مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية – الأسباب الآثار والحلول** . ط 1. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي . 2007.

19- السّاعاتي، حسن . **النّظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي**. ط 1 . الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .1987.

20- شطناوي، فيصل. **حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني**. ط 3 . الأردن : دار ومكتبة الطباعة والنّشر . 2001 .

21- صابر، عوض فاطمة. **أسس ومبادئ البحث العلمي** . ط 1. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية. 2002 .

22- طالب، عبد الشّهيد سنان. **الفري للعلوم الاقتصادية والإدارية** . جامعة الكوفة. دون سنة .

23- طلعت إبراهيم، لطفي كمال وعبد الحميد الزّيات . **النّظرية المعاصرة في علم اجتماع** . د ط . القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر. 1999.

24- عبد الفتّاح، عبد الصّمد . **نموذج عربي للرّعاية اللاّحقة للأحداث في الوطن العربي**. الرّياض: دار النّشر . المنظمة العالمية للدّراسات الأمنية والتدريب . 1988 .

25- عبد المجيد إبراهيم، مروان. **أسس البحث العلمي لإعداد الرّسالة لجامعية** . ط 1. الأردن: مؤسسة الوراق . 2000 .

26- عبيدات، ذوقان وعبد الرّحمان عدس وكايد عبد الحق . **البحث العلمي : مفهومه وأدواته وأساليبه** . ط 5 . عمان: دار الفكر للطباعة والنّشر ولتوزيع . 1996.

27- عبيد، مصطفى فؤاد . **مهارات البحث العلمي .** فلسطين: أكاديمية الدّراسات العالمية. 2003 .

28- عوض عبّاس، محمود و رشاد صالح منهوري . **علم النّفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته** . ط 1 . القاهرة: دار المعرفة الجامعية . 1994 .

29- عطية، السّيد عبد الحميد. **التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية .** د ط . القاهرة: المكتب الجامعي الحديث . 2001.

30- العليمي بيلي، إبراهيم أحمد. **هذا هو الفقر أبعاده أسبابه مآسيه نظرة اقتصادية إسلامية**. ط 1 . ج 2 . القاهرة : جامعة الإمام محمّد بن سعود . 2003 .

31- الفائدي، محجوب عطيّة. **البحث العلمي في العلوم اجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي** . ط1 . ليبيا: منشورات جامعة عمر المختار . 1994 .

33- فوزية عبد الستّار . **مبادئ علم الإجرام** . ط 5 . النّاشر غ م . 1985 .

34- قيرة، إسماعيل وآخرون. **عولمة الفقر المجتمع الآخر ... مجتمع الفقراء والمحرومين** . ط 1. القاهرة: دار الفجر للنّشر والتوجيه. 2003.

35- مروان عبد المجيد، إبراهيم . **أسس البحث العلمي لإعداد الرّسالة لجامعية** . ط 1. الأردن: مؤسسة الوراق . 2000 .

36- محمّد علاء الدّين، عبد القادر. **البطالة** . د ط . القاهرة: منشأ المعارف. 2003 .

37- معن، خليل عمر. **مناهج البحث العلمي في علم اجتماع** . ط 1. عمان: دار الشّروق. 1998 .

38- معن، خليل عمر. **مناهج البحث العلمي في علم اجتماع** . ط 1 . عمان: دار الشّروق . 1998 .

39- **الموسوعة العربية العالمية** . ط 1. الرياض : مؤسسة الأعمال للنّشر والتوزيع. دون سنة.

40- النّابلسي، محمّد راتب. **موسوعة النّابلسي للعلوم إسلامية: تفسير سورتي الأنفال والتوبة** . 2009 .

الرّسائل العلمية:

1- توفيق، خنشول. **المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضري .** قسنطينة: رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية جامعة الإخوة منتوري. غير منشورة 2009-2010.

2- شهيب عادل . **الفقر والانحراف الاجتماعي : دراسة للتسوّل والدّعارة بجامعة بوزيان.** مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الحضري . 2007 . 2008.

3- ألسبتي، زكية .**البطالة عند الشّباب** . الجزائر : رسالة لنيل شهادة الماجستير. قسم علم اجتماع . 2000 – 2001 .

4- الفايز، عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر . **الأبعاد الأمنية لظاهرة التّسوّل في المجتمع السعودي .** الرياض : رسالة ماجستير . 2004 -2005 .

5- مصابيح ،فوزية. **التسوّل بين الحاجة والامتهان: دراسة مقارنة بمدينة البليدة .** رسالة ماجستير . قسم علم اجتماع. 2008 – 2009 .

6- مشاب، فاطمة الزهراء . **ظاهرة التّسوّل في المجتمع الجزائري .** الجزائر: رسالة لنيل شهادة لماجستير في علم اجتماع الديمغرافي . 2010 -2011 .

7- نسّيسة، فاطمة الزّهراء . **العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية** . رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه . قسم علم الإجتماع الجنائي. 2014/2013 .

الأوراق العلمية:

1- بقلم ميريل سميث . **عزل اللّاجئين : إنكار للحقوق وإهدار الإنسانية** . سنة 2004 .

2- بقلم جاي س . جودوين – جيل . **اتفاقية 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين والبروتوكول التابع لها .** أوكسفورد : كلية أوّل سونز . 2010.

القواميس والمعاجم:

1- أبو زيد، محمّد . **المعجم في علم الإجرام وعلم الاجتماع القانوني والعقاب.** د ط. القاهرة: دار غريب للنّشر والتوزيع . 2003 .

3- 2-بدوي، زكي أحمد. **معجم مصطلحات العلوم اجتماعية .** ط1. لبنان: مكتبة لبنان. 1978.

3- بدوي، زكي أحمد . **معجم المصطلحات الاقتصادية** . د ط . القاهرة جمهورية مصر العربية: دار الكتاب المصري . 1984.

4- جمال، عبد النّاصر. **المعجم الاقتصادي.** د ط. الأردن: دار أسامة للنّشر والتوزيع ودار المشرق الثّقافي. 2010 .

5- غيث، محمّد . **قاموس علم اجتماع** . د ط. جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية. 1990 .

التقارير والوثائق الرّسمية:

اتفاقية الأمم المتحدة **. الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين** . دائرة الحقوق . 1951 .

1-بسيوني، محمّد شريف **. الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان** .المجلّد الثاني: الوثائق الإقليمية . دار الشّروق .

2-ترجمة الوثيقة بمكتب المفوّضية السّامية لشؤون اللاّجئين . **حماية اللّاجئين والحلول الدّائمة في إطار الهجرة الدّولية.** عمّان – الأردن : 2007 .

3-ديباجة اتفاقية عام 1951. موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين .

4-شيخي، عبد القادر . **المؤتمر العربى الثالث** . د ط . جمهورية مصر العربية القاهرة: البحوث الإدارية والنّشر . 2003 .

5-صلب فرج، صلاح الدين. **حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي.** مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) . العدد 1 . 2009 .

6-وزارة التخطيط **. فارطة الحرمان ومستوى المعيشة في العراق** . د ط . الجهاز المركزي للإحصاء . 2006 .

قائمة المراجع باللّغة فرنسية:

.introduction a la sociologie du vagabondage .alexandre,Vexliard1-
librairie marcel rivière 1956. -:Paris

الملاحق

دليل المقابلة:

الحالة رقم:

ولاية :

تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة:

مدّة المقابلة:

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية.

السنّ:

المستوى التعليمي:

الحالة العائلية:

الوضعية المهنية:

عدد الأبناء:

المحور الثّاني: البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى (فقدان المعيل)

1/ ما هي أسباب لجوئك للجزائر؟

2/ هل لديك من يعيلك في الجزائر؟

3/ لماذا لجأت للتسوّل بدل البحث عن عمل؟

4/ هل تتعرّضين لمضايقات أثناء لجوءك للتسوّل؟

5/ كيف تواجهين الوضع؟

6/ ماذا يعني لك غياب زوجك؟

المحور الثّالث: البيانات المتعلّقة بالفرضية الثّانية (الظروف الاقتصادية).

1/ ماذا تعرفين عن الظروف الاقتصادية للجزائر؟ وهل يمكن أن نعتبره سبب من أسباب لجوءك للجزائر؟

2/ هل التسوّل ساعدك على حاجياتك اليومية؟

3/ كم يقدّر المبلغ الذي تجنينه في اليوم؟

4/ إذا تحسّن وضعك هل تستمرّين في التسوّل؟

5/ هل ترين بأنّ التسوّل أنقضك من المشاكل التي تعانين منها؟

6/ في الأخير ماذا يمكنك القول؟


WATCH
REPAIR







